البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 30 آب 2023

A L - B I N A A

Wednesday 30 August 2023

السياسة عندنا أن نخدم غاية، أما الغاية فقد قرّرناها وقد حاربنا في سبيلها وهي موجودة ونحن فيها سياسيّون لا مراوغون ولا متلاعبون.

سعاده

الزيارة الأربعينية تجسيد للتضامن وملتقى الأحرار ودعاة الحرية

◆ حسين أمير عبداللهيان *

إنّ مسيرة أربعينية استشهاد الإمام الحسين (ع) باعتبارها إحدى أكبر تجمعات المجتمع الإنساني في العالم فهي حركة عظيمة وأصيلة ومتجذرة، يجتمع فيها سنوياً ملايين المسلمين من جميع أنحاء العالم بمختلف جنسياتهم، وألوانهم ولغاتهم. الأربعينية الحسينية هي رمز لمكافحة الظلم والدعوة إلى الحرية ونموذج لنضال لا نهاية له من أجل تحقيق العدالة في العالم. وهناك عناصر أساسية للمسيرة الأربعينية تعتبر ضمن مؤشرات الحضارة الإسلامية الحديثة منها الإيمان بالدين والاعتماد على الله، والأخلاق، والعدالة، والدفاع عن المظلومين في العالم، والتقارب بين الدول الإسلامية، ومواجهة نظام الهيمنة وتحقيق فكرة الأمة الإسلامية الواحدة، وغيرها.

اليوم، جذبت معالم الأربعين المعنوية والروحية والاجتماعية قلوب الملايين من الناس، لأنّ دعوة الإمام الحسين (ع) إلى الحق والحقيقة تجسّدت في إحياء القيم الدينية والإنسانية الأصيلة. ولحسن الحظ، فإنّ مواكب مشاية الأربعين الحسيني تكتسب المزيد من الأبعاد الدولية كل عام، وتحوّلت هذه المسيرة العظيمة تدريجياً إلى «رمز ونموذج عالمي».

ومما لا شك فيه، ونظراً لوجود جنسيات مختلفة خلال الزيارة الأربعينية، يمكننا استغلال هذه الفرصة المهمة لإجراء حوارات ثقافية وتوسيع التفاعل والعلاقات بين المسلمين. وفي ضوء التاريخ الطويل والمشتركات الدينية والثقافية لشعوب المنطقة، فقد وفرت الزيارة الأربعينية قدرة كامنة وإمكانية للتعايش السلمي بين الأديان والمذاهب وتعزيز التقارب بين شعوب المنطقة. أربعينية الإمام الحسين عليه السلام توفر أرضية خصبة للزائرين من أجل التعرّف على ثقافة الشعوب الأخرى والمذاهب الإسلامية، وعلى الرغم من وجود بعض الفروق وحتى الخلافات، إلا أنهم قد ارتبطوا ببعضهم الآخر وأظهروا نموذجاً للتقارب الإسلامي متجاهلين الفروق العرقية والإثنية والقومية والمذهبية.

والحقيقة أنّ طريق النور هذا يثير حفيظة أعداء الإسلام. ومن الواضح جداً أنّ أعداء الإسلام وخاصة الكيان الصهيوني يخشون مثل هذا التضامن والعظمة وسيحاولون بشتى الطرق بث الخلافات في صفوف المسلمين وقرع طبول الفرقة والخلاف من أجل الترويج للأفكار المتطرفة في الأراضي الإسلامية.

وتتطلب هذه الأعمال العدائية مستوى عال من اليقظة من جانب شعوب المنطقة لمواجهة هذا الفكر الخبيث. إنّ تجاهل وسائل الإعلام الرئيسية التابعة لنظام الهيمنة في تغطية هذا الحدث العالمي الكبير أو اختزاله من خلال بث بعض المشاهد لمراسم العزاء وحتى تقديم رواية مزيفة تحت عنوان محاولة أحد المذاهب للهيمنة الجيوسياسية على المذاهب الأخرى، فكلّ ذلك يدلّ على استيائهم من تأثير أربعينية الإمام الحسين (ع) على إضفاء الهوية لجسد المجتمع الإسلامي.

ومن السمات البارزة الأخرى للمسيرة الأربعينية هو جانبها الشعبي والتطوعي، الذي استطاع أن يظهر بشكل جيد جميع الجوانب الإنسانية لحدث شعبي على نطاق عالمي. وقد أدّى هذا العامل إلى أن تصبح الأربعينية مظهراً من مظاهر العلاقات الودية والأخوية بين الشعبين الإيراني والعراقي. إن حبّ الإمام الحسين (ع) قد ربط الشعبين الإيراني والعراقي ببعضهما الآخر، وتعتبر الأربعينية صورة جميلة للرفقة والتضحية وحسن الضيافة والتضامن بين الشعبين.

(التتمة ص6)

*وزير الشؤون الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

عبد اللهيان وهوكشتاين يسبقان لودريان إلى بيروت... والملف الرئاسي ليس على الطاولة

تناغم الحكومة والمقاومة يربك الفرنسيين والأميركيين في مهمة اليونفيل: الحل الوسط أفضل سلامة يتخلص من الملاحقة القضائية والهيئة الاتهامية ترفع يدها عن الملف بداعي المخاصمة

كتب المحرّر السياسيّ

يبدو أن شهر أيلول سوف يكون حافلاً بزيارات الوفود الدولية إلى بيروت، بمقدار ما يبدو أن الملف الرئاسي في حال جمود، فوصول وزير خارجية إيران حسين أمير عبد اللهيان الى بيروت لا يرتبط على الإطلاق بالملف الرئاسي، ومن بعده يصل المستشار الرئاسي الأميركي في شؤون الطاقة عاموس هوكشتاين الذي لعب دور الوسيط في التفاوض على ترسيم الحدود البحرية الجنوبية للبنان، في مهمة رعاية تنفيذ الاتفاق من جهة واستكشاف فرص الدخول في تفاوض مواز لإنهاء النزاعات على الحدود البرية، ضمن مسعى أميركي لضمان الاستقرار الحدودي، خشية أن يؤدي اي انزلاق الى مواجهة تعرض الاتفاق البحري للخطر، وربما يؤدي إلى حرب أوسع نطاقاً تخشى منها واشنطن على الكيان الذي لا تعتقد أنه جاهز لتحمل تبعات حرب في ضوء تراجع قدرته على الردع وأوضاعه الداخلية المأزومة. ويبدو أن المبعوث الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان هو آخر الواصلين، كما أن الملف الرئاسي هو آخر الملفات.

في نيويورك حيث يدور التفاوض بين وزير الخارجية عبد الله بوحبيب وممثلي فرنسا وأميركا حول صيغة مسودة قرار التجديد لقوات اليونفيل، وصل كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله حول أن القرار الذي سوف يصدر لا يهمّ المقاومة، لأن ما يهمها هو موقف الحكومة اللبنانية، وأن الشعب سوف يتكفل بإسقاط أي قرار لا توافق عليه الحكومة.

وبالتالي فان اليونفيل لن تتمكن من تسيير دورية دون أن يرافقها الجيش اللبناني، لأنها سوف تجد الأهالي في مواجهتها، وقد انعكس كلام السيد نصرالله سعياً تفاوضياً من الأميركيين والفرنسيين للبحث عن حل وسط، تحت شعار حل وسط قابل للتطبيق خير من صيغة مرضية لا تبصر النور عملياً، وخلال الساعات الأربع والعشرين الفاصلة عن طرح المسودة على التصويت سوف يتقرّر ما هي حدود التعديلات المقبولة من لبنان التي يمكن للفرنسيين والأميركيين القبول بها، وما إذا كانت فرص الحل الوسط قائمة.

في الشأن المالي القضائي، وبمعزل عن المبررات وصحتها، نجح الحاكم السابق رياض سلامة بالنجاة من الملاحقة القضائية، بعدما قبلت الهيئة الاتهامية في بيروت برفع يدها عن ملف ملاحقته بقبول دعوى مخاصمتها التي أقامها بوجه الهيئة محامو سلامة، وقد تسبب القرار بحال من الإحباط العام في ضوء ما يشهده القضاء من شلل حيث تكوين هيئة اتهامية بديلة يبدو مستعصياً في ظل عدم اكتمال الهيئة العليا لمحكمة التمييز.

وخطف قصر العدل الأضواء مجدداً من تطورات المشهد السياسي والاقتصادي والديبلوماسي، إذ أن قرار الهيئة الاتهامية في بيروت رفع يدها عن متابعة النظر بشأن توقيف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من عدمه، سيُلقي بتداعياته على الملف القضائي المتعلق بالاتهامات الموجهة الى الحاكم السابق وبعض أفراد عائلته والمقربين، ويفتح الباب على احتمالات عدة من بينها تجميد الملف برمّته في ثلاجة الانتظار على غرار قضية التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت.

(التتمة ص6)

الأسير ماهر الأخرس مستمرّ في إضرابه عن الطعام

أكدت مؤسسة مهجة القدس للأسرى، أمس، أنَّ الأسير القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» ماهر الأخرس مستمر في إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم السابع على التوالي رفضاً لاعتقاله الإداري.

وأفاد الأسير الأخرس، في رسالة: «حضر ضابط صهيوني وعرّف عن نفسه بأنه ضابط المنطقة، وسألني إذا كنت آخذ دواء أو أي شيء»، فأخبرته أني «لا أريد دواء ولا طعاماً». بعدها، رد عليه الضابط بالقول: «مصيرك مثل الشيخ خضر، هيك عملنا بالشيخ خضر» (في إشارة إلى الشهيد الشيخ خضر عدنان).

وكشف الأخرس أنّه يقبع حالياً «في زنزانة انفرادية ضيقة في عزل تحقيق الجلمة»، وسط محاولات الاحتلال للضغط عليه بشكل متكرر لفك إضرابه.

ولفت الأخرس إلى أنَّه يعاني «عدداً من الأمراض ويرفض تلقي الأدوية»، محمّلاً ما يسمى «إدارة سجون الاحتلال المسؤولية عن صحته وحياته».

وأشار الأخرس إلى أنَّه تعرض للشتائم والألفاظ النابية والتهديد بالقتل أثناء التحقيق معه، مشدّداً على أنَّ فك إضرابه عن الطعام لن يكون إلا بحريته.

وكانت سلطات الاحتلال في معتقل الجلمة قرّرت قبل أيام، تمديد اعتقاله لمدة 7 أيام حتى (اليوم) الأربعاء، بذريعة استكمال التحقيق معه.

«الوطنية الليبية لمناهضة التطبيع» تدعو لمحاسبة المنقوش والدبيبة

دانت الهيئة الوطنية الليبية لمناهضة التطبيع ودعم المقاومة، أمس، ما أقدمت عليه وزيرة الخارجية المقالة من منصبها، نجلاء المنقوش، مستنكرة «مقابلتها أحد مجرمي الكيان الإسرائيلي».

وطالبت الهيئة في بيان وقعه الأمين العام أحمد خليفة باتخاذ الإجراءات القانونية بحق المنقوش ورئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة وإقرار قوانين تُجرّم التطبيع.

وكان الدبيبة أصدر قراراً يقضي بإقالة المنقوش رسمياً وإحالتها إلى التحقيق على خلفية لقائها وزير خارجية الاحتلال «الإسرائيلي» إيلي كوهين.

إلى ذلك، أفادت صحيفة «هآرتس» العبريّة، نقلاً عن مصادر دبلوماسية عربية وأميركية، بأنّ الاضطرابات التي أحاطت بالاجتماع بين وزير خارجية الاحتلال إيلي كوهين ونظيرته الليبية نجلاء المنقوش «ستؤثر في محاولات تعزيز التطبيع» بين «إسرائيل» والدول العربية والإسلامية الأخرى في المستقبل القريب.

وأضافت الصحيفة: «بينما تعمل إسرائيل على توسيع علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، حذّر أحد الدبلوماسيين البارزين من أنه لا يوجد زعيم يرغب في الظهور بالشكل الذي ظهر عليه أولئك في عاصمة ليبيا».

كذلك، نقلت الصحيفة عن دبلوماسيين أميركيين وعرب قولهم إنّ «الاضطرابات في ليبيا قد تردع الدول العربية عن التطبيع».

نقاط على الحروف

روسيا وإطلاق الحرب الرديفة

◆ ناصر قنديل

– وضعت روسيا مهمة عدم الانزلاق إلى مواجهة مباشرة مع حلف الناتو وقيادته الأميركية في أولويات الضوابط التي رافقت مواجهتها لمقتضيات الحرب في أوكرانيا، واكتفت بوضع الردع النووي كضمانة لعدم انخراط دول الناتو في هذه الحرب، لكنها اكتشفت أن دول الناتو وفي مقدمتها أميركا قد طورت مساراً حربياً يمكنها من وضع ثقلها العسكري والتخريبي في مواجهة روسيا دون التورّط في إعلان دخول الحرب ضدها. فكل دول الغرب تقريباً تعلن أنها تزوّد أوكرانيا بكل العتاد الحربي وأنواع الذخائر، وتقيم معسكرات التدريب وتضع معلوماتها الاستخبارية بتصرّف الجيش الأوكراني. وفي التوصيف القانوني هذه الدول ليست في حال حرب مع روسيا.

– واقعياً، وجدت روسيا أن عليها أن تقاتل كل دول الناتو مجتمعة، دون أن يعلن الناتو التورط في الحرب، لمجرد أن الناتو لا يرسل جنوداً، لكنه يرسل الدبابات ويركبها جنود أوكرانيون، ويرسل الصواريخ ويطلقها جنود أوكرانيون، ويرسل الأموال والذخائر ويضع كل نتاج الأقمار الصناعية والاستخبارات، بتصرف القيادة الأوكرانية. وعلى روسيا إذا انتصرت ان تقول إنها انتصرت على أوكرانيا فقط، وتكون أي خسارة هي بوجه أوكرانيا وحدها، وهذه معادلة لا يمكن لروسيا قبول استمرارها. ومن الطبيعي أن تسعى روسيا لتطوير معادلة موازية لانخراط الناتو في الحرب ضدها تحت سقف عدم إعلان الحرب ودون التورّط في مواجهة نووية.

– تبدو الحرب السيبرانية وحرب الطائرات المسيّرة التي بدأتها بريطانيا على روسيا، وتصل نتائجها إلى مطارات موسكو، وتقوم بنسبتها إلى المخابرات الأوكرانية، نموذجاً مناسباً لروسيا. وهناك الكثير من الحركات المسلحة والمتطرفة المناوئة لدول الناتو

(التتمة ص6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 30 آب 2023
Fifteenth year / Wednesday / 30 August 2023

عندما يكون الإعلام في خدمة الحقيقة...

■ عمر عبد القادر غندور*

وجود الاحتلال في أيّ منطقة يؤدّي الى نتيجتين حتميتين الأولى هي ظاهرة إرهاب الدولة المعتدية في المناطق المحتلة، عبر الاستخدام الممنهج للعنف على يد القوات العسكرية أو الأمنية التابعة له، يقابلها الاحتلال برفع وتيرة إجرامه وعنفه لقمعها كجميع حركات الإستقلال المطالبة بالتحرير.

طبعاً لا يقتصر إرهاب الدولة في المناطق المحتلة على القتل والتعذيب والاعتقال التعسّفي، بل يمتدّ الى الاستيلاء على الأراضي والممتلكات وتهجير السكان الأصليين وتشويه الهوية الثقافية للشعب المحتل، بل قد يتجاوز ذلك الى حرب إبادة جماعية وجرائم تطهير عرقي ممنهجة كتلك التي يقترفها الاحتلال على أرض فلسطين.

في هذه الحالة يكون من العجيب ان تختبئ وسائل الإعلام خلف قناع «الحياد» بهدف المساواة بين الضحية والجلاد، ونقل الأخبار والتقارير المتعلقة بمقاومة الاحتلال على أنها مجرد صراع طبيعي سياسي أو عسكري بين طرفين متكافئين وفقاً للمعيار الأخلاقي، ينبغي تغطيته بموضوعية دون انحياز الى ايّ منهما، كما فعلت كثير من وسائل الإعلام كـ شبكتي «بي بي سي» و «سي أن أن» اللتين تنقلان الأحداث الدامية الناجمة عن استمرار الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة وعلى كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، على أنها مجرد توتر بين حركة الجهاد الاسلامي من جهة وإسرائيل من جهة ثانية، او أزمة تهدد جهود السلام، كما نقلت شبكة «دوتش فيلة» الألمانية تقارير فيديو خلال القصف الصهيوني على قطاع غزة، أحدها منشور على موقعها في 12 أيار الماضي تتقدّمها العبارات التالية: أوْدت الهجمات الصاروخية الفلسطينية والغارات الجوية الاسرائيلية بحياة مقاتلين ومدنيين من الجانبين. وتصوير العدوان الإسرائيلي الصهيوني المستمرّ الساعي الى اجتثاث المقاومة عبر إرهاب دولة الاحتلال على أنه محض صراع عسكري عابر بين سراي القدس و«إسرائيل» نجم عنه ضحايا من الفريقين. وكان بارزاً في التغطية الإعلامية لهذه المنصة الإعلامية المريضة بعقدة «الهولو كوست» إذ أوردت في مقدمة تقرير آخر أسفرت الهجمات الصاروخية من قطاع غزة عن مقتل شخص في وسط «إسرائيل»، جاء ذلك بعد غارات جوية إسرائيلية على أهداف للمسلحين في غزة أسفرت عن مقتل قادة في حركة الجهاد الاسلامي.

يكمن واقع الخبث هنا في تجاهل كون ما يسمّى «إسرائيل» هي في واقع الأمر دولة احتلال فضلاً عن تجاهل ما يحدث في غزة وكافة الأراضي الفلسطينية هي جريمة إبادة جماعية ممنهجة ومستمرة والاصرار على عدم ذكر كلمة «مقاومة».

هذا المقال، لست انا من كتبه، بل نقلته من «ملحق فلسطين» بقلم تامر خرمة، والأهمّ من ذلك نُشر في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، ومنه يبرز الإعلام الملتزم بنقل الخبر كما هو وتسمية الأشياء بأسمائها حتى لو كان الأمر يخالف ما تحبّه الصحيفة او تكرهه لأنّ الحقيقة هي ملك الناس ويجب ان تصل اليهم.

بينما في لبنان إعلام بالقطعة وغبّ الطلب، ويمارس أبشع مظاهر الفجور والتحريض والفتنة الساعية الى تخريب البلد والكذب ومن دون ضوابط ولو أدّى ذلك الى ما لا يحمد عقباه في وطن مبتلٍ من رأس الى أخمص قدميه...

«وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (30) الشورى»

ولكن، نرى لزاماً علينا ان ننوّه بصحافتنا وإعلامنا الراقي المسؤول، وهو ما تميّز به لبنان وعرف أدباء وأصحاب رأي ورواد حكمة وتبصّر وإخلاص لأنفسهم ولمنابرهم ووطنهم، وبينهم من يواصل تأدية الرسالة الى اليوم، ومنهم من رحل الى جوار ربه وآخرهم مؤسس السفير العروبي الأستاذ المغفور له طلال سلمان، وأتقدّم من عائلته بخالص العزاء ومن نقابتَي الصحافة والمحررين والأسرة الصحافية بخالص المواساة.

*رئيس اللقاء الاسلامي الوحدوي

اليونيفيل والأمم المتحدة ورعاة البقر...!

■ خضر رسلان

دولة عظمى ترعى العالم بهمجية فاقت كلّ مستويات رُعاة البقر وثقافة الكاوبوي من خلال الحصار والتهديد والوعيد والنار والحديد وزرع الدمار والخراب والقتل والذبح والتعذيب كما هو جار في العديد من دول العالم، ولا يختلف أحد في وصف الواقع المأساوي لسياسة راعي البقر القاطن في واشنطن، في العديد من الأقطار سوى انّ كاوبوي «البيت الأبيض» لا يرى سبيلاً لقيادة العالم إلا من منظور همجية رعاة البقر التي تتحكم في مسار الأمور في الولايات المتحدة الأميركية وشواهد ذلك في عصرنا هذا لا تعدّ ولا تحصى وشاهدها الحالي الفتنة الأوكرانية وقيادتها بشراسة متناهية للحروب على مستوى العالم بكلّ الأساليب القذرة والفتاكة للحفاظ على أحاديتها القطبية دون ايّ اكتراث لسقوط الضحايا او لتدمير المقدرات والطاقات، فغاية التربع على سيادة العالم تبرّر افتعال كلّ الموبقات والجرائم.

من الأذرع التي نجحت الولايات المتحدة في تسخيرها خدمة لأهدافها كانت ولا تزال الأمم المتحدة التي أثبتت التجربة أنها كانت أداة طيّعة في يدها في الكثير من المحطات وعلى وجه الخصوص في موضوع القضية الفلسطينية، وما يسمّى الصراع العربي الإسرائيلي، ومن المفارقات التي اعتمدها رواد الكاوبوي هو توجيه القرارات الدولية وفق أجندتها حين يكون ذلك متاحاً مثل رفع حقّ النقض الفيتو في كلّ ما يتعلق بمصلحة الكيان الصهيوني حتى لو كانت وقائع صريحة كحال مجازر قانا لا سيما التي جرت في أحد مراكز القوات الدولية، وايضاً ما يجري يومياً في فلسطين في مناطق يقرّ العالم اجمع أنها محتلة في حين تتمظهر سياسة رعاة البقر حين يتخذون قرارات أحادية مخالفة للمواثيق الدولية وقوانين الأمم المتحدة كحال غزو العراق والاعتراف بضمّ الجولان المحتل والقدس الشريف عاصمة للكيان الغاصب. هذا فضلاً عن إقرار ما يسمّى بـ «قانون قيصر» لمعاقبة سورية ولبنان والتشريع لنفسها من خلال ثقافة الكاوبوي بسرقة النفط والغاز السوري دون رقيب او حسيب.

الكاوبوي واليونيفيل

على الرغم من عدم التوازن في قرارات الأمم المتحدة في خصوص إرسال قوات تابعة لها الى جنوب لبنان حيث تطال إجراءاتها الجانب اللبناني فقط دون اكتراث لما يقوم به الإسرائيليون سواء كان ذلك من حيث انتشار العدة والعديد او من حيث الكمّ الهائل من الخروقات والاعتداءات التي تطال اللبنانيين ومع ذلك فقد سعى رجال الكاوبوي والصهاينة خلال عدوان تموز 2006 الى محاولة بسط يد هذه القوات في الجنوب، دون تنسيق او طلب إذن وكتابة ذلك ضمن القرار رقم 1701 إلا انّ القرار الحاسم التي فرضته المقاومة المنتصرة على العدوان حال دون ذلك. وبعد انتظار ما يزيد عن العقدين وفي غفلة عن كثيرين تمّ التجدّيد لمهمة القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان لمدة سنة وتضمّن تعديلاً لدورها، متجاوزاً المهمات المنوطة بها بموجب القرار 1701، تحديداً في ما يتعلّق بحرية حركتها، وهذا الأمر يعزز الحاجة الى إعادة النظر بآليات الحكم بما يتناسب مع المصلحة الوطنية، لأنّ صدور قرار يسمح لقوات اليونيفيل في الدخول الى البيوت الآمنة دون إذن وتنسيق ومواكبة من قبل الجيش اللبناني سيجعل الاصطدام بينها وبين الأهالي مسألة لا جدال فيها. وهذا الأمر الذي قابَله الدفاع المستميت من قبل العديد ممّن يسمّون أنفسهم سياديين يتخطى مفاعيله مسألة الترهّل وسوء الإدارة التي أصابت البعض في العام الماضي حين تمّ إقرار التعديل الى ما هو أخطر وأدهى وهو وجود شريحة من المسؤولين المنقادين لرعاة البقر المتأثرين بثقافة الكاوبوي الذين خرجوا من عناوين الشهامة والكرامة الوطنية بشكل كامل دون خجل او حرج! وهذا ما يجعل من حق المواطن الجنوبي بشكل خاص واللبناني المقاوم بشكل عام أن يطرح سؤالاً وبصوت عالٍ؛ أليس من الأجدى أن يسبق حديث عن ماهية الوطن والانتماء الوطني كلّ حديث آخر سواء أكان ذلك إصلاحاً إدارياً او اقتصادياً واجتماعياً لأنّ سقوط مبدأ التكافل الوطني والكرامة الوطنية سيجعل الهيكل خاوياً تذروه الرياح...

ميقاتي تابع الإستراتيجيّة الخاصّة باللاجئين
أبو فاعور: أيلول حافل بالموفدين إلى لبنان

ميقاتي مستقبلاً خليل في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

اجتمع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس في السرايا

مع وفد من لجنة الحوار اللبنانيّ – الفلسطينيّ برئاسة الدكتور باسل الحسن الذي قال على الأثر «عرضنا الإستراتيجيّة المتكاملة التي وُضعت بين يديّ دولة الرئيس والمتعلقة بوضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتي تشمل الاتجاهات المتعدّدة المرتبطة بواقع اللاجئين الفلسطينيين سواء الحقوقيّة أو السياسيّة أو الأمنيّة. وتناقشنا في آلية تبنّي الإستراتيجيّة ووضعها موضع التنفيذ مع بعض التعديلات المتعلّقة ببعض المسائل التي تتضمنها، أمنيّاً وحقوقيّاً خصوصاً في ضوء الظروف الحاليّة التي يشهدها الواقع الفلسطينيّ انطلاقاً من مخيّم عين الحلوة».

وأكّد أنّ «لدينا اليوم نوعاً من التوافق المشترك بين الفلسطينيين واللبنانيين بشأن وضع آليّة تُعنى بالواقع الفلسطينيّ من منظار مختلف وتُساعد لبنان على القيام بأعبائه الاقتصاديّة في مواجهة أزمته، وتكون عاملاً مساهماً في استقرار واقعه السياسي»، موضحاً أنّ الإستراتيجية الحاليّة التي تمت مناقشتها مع ميقاتي «خصعت لنقاش مع كلّ مؤسّسات الدولة وهي الوسيلة الأفضل لإيجاد آفاق أفضل لواقع الوجود الفلسطينيّ في لبنان مع كلّ المناحي التي ذكرناها سابقاً».

واستقبل ميقاتي عضو «اللقاء الديموقراطيّ» النائب وائل أبو فاعور الذي أ أعلن بعد اللقاء أنّه «كانت جولة أفق ونقاش بشأن التداعيات التي تحصل في أكثر من مؤسّسة وعلى أكثر من مستوى، الأمنيّ والصحيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ»، معتبراً أنّ «كل الإجراءات التي تجري هي إجراءات ترقيعيّة موقّتة».

ورأى «أنّ الحلّ هو انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة، بنية حكم جديدة قادرة على تنفيذ وإقرار مشروع اقتصادي –اجتماعي»، موضحاً «أنّ إرادة التسوية لم تنتصر أو تفاحة التسوية لم تسقط وبالتالي ننتظر شهر أيلول الذي اعتقد أنّه سيكون حافلاً بالموفدين الأجانب الذين سيأتون إلى لبنان».

ولفت إلى «حديث عن أكثر من موفد قد يأتي إلى لبنان وأكثر من طرح»، مكرّراً أنّه «إذا لم يكن هناك إرادة داخليّة نابعة من الداخل اللبنانيّ من النواب والكتل السياسيّة اللبنانيّة، بإرادة حقيقية للتسوية لن تصل أيّ محاولة خارجيّة إلى أيّ نتيجة، إرادة التسوية يجب أن تنبع من الداخل وكلّ الذي يجري هو إضاعة للوقت لأنه في النهاية سنجلس جميعاً إلى طاولة وأياً يكن شكل هذه الطاولة سنجلس إلى طاولة التسوية الداخليّة، بمؤازرة خارجيّة هي التي يمكن أن تقودنا إلى الخروج من هذا المستنقع الذي نحن فيه».

من جهة أخرى، اطلع ميقاتي من سفير لبنان في روسيا شوقي بو نصّار «على أوضاع الجالية اللبنانيّة في روسيا وخصوصاً الطلاّب في ظل الظروف الصعبة إلى حدّ ما التي تمرّ بها المنطقة نتيجة الأعمال العسكريّة في أوكرانيا» على ما قال بونصّار، موضحاً أنّه طمأن ميقاتي «إلى أنّ كل أبناء الجالية بخير ولاسيما الطلاّب، والعلاقات الروسية – اللبنانية علاقات جيدة، وإن شاء الله إلى المزيد من التطوّر خدمةً لمصلحة لبنان».

واستقبل ميقاتي المُعاون السياسيّ لرئيس مجلس النوّاب النائب علي حسن خليل الذي وجه إليه دعوة باسم «حركة أمل» للمشاركة في المهرجان الجماهيريّ المركزيّ في الذكرى السنويّة الخامسة والأربعين لتغييب السيّد موسى الصدر ورفيقيه والذي سيُقام غداً في بيروت.

تكليف البيسري بإجراء اتصالات مع سورية
شرف الدين: النازحون يدخلون من معابر غير شرعيّة

أعلن وزير المهجّرين عصام شرف الدين عن «ظاهرة خطيرة جدّاً» تتمثّل بدخول النازحين السوريين لبنان من معابر غير شرعيّة، مشيراً إلى تكليف المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري إجراء اتصالات مع سورية على أعلى مستوى حول هذا الموضوع.

كلام شرف الدين جاء بعد اجتماع أمس في السرايا، ضمّه إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، اللواء البيسري والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد مصطفى. وخُصّص للبحث في موضوع النزوح السوريّ الجديد إلى لبنان.

وقال شرف الدين «تمحور الاجتماع حول موضوع النزوح السوريّ الجديد الحاصل منذ ثلاثة أسابيع والذي يُشكّل ظاهرة خطيرة جدّاً، لأنّ النازحين يدخلون من معابر غير شرعيّة، وجرى الحديث في آليّة لردع هذا الأمر بطريقة مدروسة، من مراقبة الحدود والتنسيق مع الهيئات المسؤولة في سورية والتعميم على مراكز الجيش والمخابرات والأمن العام ليُصار إلى التنسيق مع القائمقامين والبلديّات لتحمُّل مسؤوليّة أيّ شخص يستضيف أحداً من النازحين غير الشرعيين».

أضاف «في هذه الأثناء، نحن نتحدَّث عن فرض عقوبات وهذا الموضوع قيد الدرس. واتُفق على الاتصال بسورية أيضاً على أعلى مستوى، وبما أنّ الموضوع أمنيّ فإنّ اللواء البيسري يتولى إجراء هذه الاتصالات».

والتقى شرف الدين وزير الدفاع الوطنيّ في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم في مكتبه في اليرزة، وجرى تداول الأوضاع العامّة في البلاد «لا سيّما موضوع النزوح السوريّ الجديد إلى لبنان الحاصل منذ ثلاثة أسابيع عبر معابر غير شرعيّة، وأهميّة التنبّه لهذا الأمر وردعه عبر مراقبة الحدود والتنسيق بين المؤسّسات المعنيّة من أمنيّة وإداريّة لضبط هذا الموضوع لأنّ لبنان لم يعد قادراً على تحمُّل المزيد من النزوح السوريّ»، وفق بيان لمكتب سليم.

شرف الدين وسليم حلال لقائهما في اليرزة امس

وأكّد سليم أنّ «وحدات الجيش تقوم بجهد كبير لمواجهة هذه الظاهرة وقد تمكّنت في الأسابيع الأخيرة من منع دخول المئات من السوريين إلى الأراضي اللبنانيّة من المعابر غير الشرعيّة».

خفايا

قالت جهات إعلامية بريطانية إن رداً روسياً على قيام المخابرات البريطانية بإدارة حرب الطائرات المسيّرة على العمق الروسي، قد بدأ بالحرب السيبرانية على مطارات بريطانيا وقد يتصاعد بإرسال مسيّرات تنسب لجهات ايرلندية متطرفة على قاعدة أن تصنيف بريطانيا دولة عدوة يبيح تسليح خصومها.

كواليس

قالت مصادر أمنية في كيان الاحتلال لقنوات إعلامية إن تهديد السيد حسن نصرالله بردّ قويّ على أي عملية اغتيال فوق الأراضي اللبنانية قد تسبب بإلغاء عملية اغتيال قيد التحضير لاستهداف أحد قادة حركة حماس.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 30 آب 2023
Fifteenth year / Wednesday / 30 August 2023

«الحملة الأهليّة» اجتمعت في «منتدى السفير» تحيةً لطلال سلمان «فقيد فلسطين والأُمّة»
مهدي: اقترن اسمه بفلسطين وسيكون حاضراً في الاحتفال القريب بإتمام تحريرها

عقدت الحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة، اجتماعها الأسبوعي في «منتدى السفير»، في مبنى جريدة «السفير» «تحيّة لروح فقيد لبنان وفلسطين والعروبة، فقيد الكلمة الحرّة والقلم الجريء طلال سلمان»، ومواكبةً للتطوّرات والمواجهات في فلسطين والعالم العربي، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي إلى جانب المنسّق العام معن بشّور، المُقرِّر د. ناصر حيدر والأعضاء.

افتتح بشّور الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لروح «من كان صوتاً لفلسطين وقضايا الأمّة الأستاذ طلال سلمان الذي حرصنا في الحملة الأهليّة لنصرة فلسطين ان نعقد اجتماعنا الأسبوعيّ في هذا المكان بالذات «منتدى السفير» حيث كان لقاؤنا الأخير بالراحل الكبير طلال سلمان وتكريماً له في الذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة السفير».

وتحدث ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي بإسم الحزب السوري القومي الإجتماعي وقال:

أن تكون فلسطينياً فذلك نتيجة أمر من اثنين: إما بالقدر كأن تولد لأب أو أمّ فلسطينيين، وإما بالخيار عن قناعة بأن تتخذ هذا القرار بإيمان مطلق، فتنخرط في هذه العملية النضالية.

الراحل طلال سلمان كان من النوع الثاني الذي اختار بملء إرادته أن يكون فلسطينياً. وعندما كان يُسأل عن ذلك، كان يجيب «وهل هناك أجمل من أن يقترن اسمك باسم فلسطين».

يقول الأديب القومي سعيد تقي الدين «العظماء لا ينتهون بمأتم». فصحيح أنّ الجماهير تقاطرت لحضور تشييع الراحل، إلا أنّ تلك اللحظة كانت تسجل انتقاله من سجل العاملين في سبيل فلسطين إلى سجل الخالدين في وجدان شعبها وأمتها.

وختم مهدي كلمته قائلا: نطمئن طلال سلمان أنّ حملة الراية كثر، وسيتابعون المسيرة، وسيحتفلون في موعد قريب بإتمام تحرير فلسطين. وعندها سيكون اسمه من بين أسماء الذين قضوا حياتهم في سبيل هذا الهدف.

مهدي متحدثاً خلال الاجتماع

وبعد كلمات للحضور أصدروا بياناً أوضحوا فيه أنّه «بعد أيّام على رحيل الكاتب الكبير، صوت فلسطين وقضايا الأمّة، حرصنا أن يكون اجتماع الحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة في «منتدى السفير» تحيةً لروح فقيدنا الكبير الأستاذ طلال سلمان وعهداً له أن نُكمل الطريق الذي سار عليه طريق لبنان الواحد والعروبة الجامعة وفلسطين المُحرّرة والأمّة الناهضة على طريق الوحدة والعدالة والكرامة والحريّة».

وتوقف المجتمعون بـ»إعجاب أمام الانتفاضة الفوريّة للشعب الليبيّ العظيم، شعب عمر المختار، الذي أسقط اللقاء التطبيعيّ الذي عقدته وزيرة خارجيّة حكومة طرابلس مع وزير خارجيّة الكيان الصهيونيّ في استفزاز واضح لمشاعر الشعب العربيّ في ليبيا ولعمق التزامه في قضيّة فلسطين، بل والمتنكرة لدماء الشعب الفلسطينيّ ولحرمة المسجد الأقصى والمقدسات التي ينتهكها الاحتلال ومغتصبو الأرض كل يوم بلّ كل ساعة».

ودعوا كلّ الحكومات التي انزلقت إلى مهاوي التطبيع إلى التراجع عن الاتفاقات التي أبرمتها والعودة إلى ثوابت الأمّة التي أعلنها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر «بأن لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بهذا الكيان الغاصب والموقّت الذي يعيش مواجهة مع أبطال فلسطين من جهة، كما يعيش تآكلاً داخليّاً بين الصهاينة أنفسهم».

كما توقّف المجتمعون أمام الاعتداءات الصهيونيّة على سورية «وآخرها العدوان على مطار حلب الدوليّ بهدف وقفه عن العمل في إطار مخطط صهيونيّ أميركيّ إرهابيّ، لشلّ كلّ جوانب الحياة في سورية والسعيّ للضغط على الشعب السوريّ ليتخلى عن ثوابته الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة».

ودعوا «كل المحتجّين في سورية بسبب رداءة الأوضاع الاقتصاديّة والمعيشيّة إلى «أن يتذكّروا أنّ السبب الحقيقي لمعاناتهم يكمُن في المخطط الأميركيّ – الصهيونيّ – الإرهابيّ الذي يحتل أراضي سورية وينهب ثروات سورية في النفط والغاز والقمح، ويُحكم الحصار على الشعب السوريّ وهو حصار ينبغي لكلّ شرفاء الأمّة وأحرار العالم أن ينخرطوا في حملات كسره وإسقاط قانون قيصر اللاشرعيّ واللاقانونيّ والمنتهك للقانون الدوليّ ولأبسط حقوق الإنسان».

ورأوا أنّ تصاعد عمليّات المقاومة في فلسطين تؤكّد «أنّ هذا الشعب الثائر في فلسطين من أجل حريّته وكرامته منذ أكثر من قرن، ما زال مصرّاً على مقاومة المحتلّ وحلفائه وأدواته وكلّ أشكال التطبيع معه ويُقدِّم الشهيد تلو الشهيد في أرض فلسطين وعاصمتها الأبديّة القدس على نحو بات يشكل تهديداً جديّاً لهذا الاحتلال ولا سيّما في الضفّة الغربيّة والقدس، وهو تهديد لن تنفع معه تهديدات نتنياهو باغتيال قادة المقاومة داخل فلسطين وخارجها، غير مدرك أنّ زمن استباحة الأرض الفلسطينيّة والأرض اللبنانية قد ولّى بفعل معادلة ردع متصاعدة باتت الحقيقة الأبرز في ميدان الصراع مع العدوّ».

ودعوا إلى أوسع تحرّك تضامنيّ على الصعيدين العربيّ الدوليّ مع الأسرى في سجون الاحتلال «ولا سيّما منظّمات حقوق الإنسان المدعوة إلى السعيّ للإفراج عن آلاف الأسرى الذين كلّ ذنبهم هو رفضهم للاحتلال ومقاومتهم له».

وتوجّهوا إلى عائلات الإمام المُغيَّب السيّد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين وإلى حركة «أمل» ورئيسها الرئيس نبيه برّي وإلى كل اللبنانيين بـ»أصدق كلمات التضامن معهم» وتأكيدهم ضرورة كشف مصير الصدر ورفيقيه وعودتهم سالمين إلى أهلهم.

«الشعبية» أحيَت بمشاركة «القومي» ذكرى استشهاد أبو علي مصطفى: كلما أوغلوا في دمائنا ازدادت شعلة المقاومة لهيباً واشتعالاً

خلال وضع إكليل الزهر على أضرحة الشهداء

أحيت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان الذكرى الثانية والعشرين لإستشهاد الأمين العام للجبهة أبي علي مصطفى، بوضع إكليل من الزهر على أضرحة الشهداء، تأكيداً لنهج المقاومة، ودعماً وإسناداً لصمود الأسرى البواسل، وذلك في مأوى شهداء الثورة الفلسطينية، دوار شاتيلا في بيروت، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي إلى جانب عضو المكتب السياسي للجبهة مروان عبد العال، وأعضاء اللجنة المركزية العامة والفرعية، وشخصيات وطنية، وممثلي فصائل المقاومة واللجان الشعبية الفلسطينية، والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وشخصيات فلسطينية ولبنانية، وإعلاميين وفاعليات من مخيمات بيروت والجوار.

بداية، كانت كلمة ترحيبية بالحضور، والحديث عن المناسبة، قدّمها نائب مسؤول المكتب الإعلامي للجبهة في لبنان فتحي أبو علي، ثم تحدث مسؤول العلاقات السياسية للجبهة في لبنان عبد الله الدنان، استهلها بتقديم التحية للشهداء كلّ الشهداء، ولا سيما في ذكرى استشهاد قمر الشهداء وفارس فلسطين، القائد الوطني والقومي والأممي الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو علي مصطفى، ولمن رسموا بدمائهم معالم الطريق نحو التحرير والعودة، وضحّوا بدمائهم وقدّموا أرواحهم عربون وفاء للشعب والقضية، مؤمنين بأنّ الحق لا يُستردّ بالابتهالات والتمنيات، ولا بالرهانات الخاسرة على الأوهام والتسويات، وبأنه (لايفل الحديد إلا الحديد) وبأنّ (ما أخذ بالقوة لا يُستردّ إلا بالقوة) كما قال الرئيس جمال عبد الناصر. وقال: «أتينا اليوم إلى هنا، إلى روضة الشهداء لإحياء الذكرى الثانية والعشرين لاستشهاد الرفيق أبي علي مصطفى، لا لنرثي الأبطال، ولا لمجرد وضع أكاليل الغار على أضرحتهم فحسب، بل لنستمدّ منهم العزيمة والإصرار، ونجدّد لهم ولشعبنا وأمتنا العهد والقسم بمواصلة مسيرة الكفاح والمقاومة حتى التحرير والنصر، وتحقيق الأهداف النبيلة التي قاتلوا من أجلها، واستشهدوا في سبيلها، بعزيمة كالفولاذ، وإرادة صلبة كصلابة صخور جبال الكرمل، وإيمانٌ ثابت لا يتزعزع بحتمية الإنتصار التاريخي واستعادة كامل حقوقنا المغتصبة».

وتابع، في 28 آب قبل 22 عاماً، امتدّت يد الإرهاب والغدر الصهيو – أميركي لتنال من أحد أبرز قادة ورموز شعبنا وأمتنا الرفيق القائد أبو علي مصطفى، واستهدافه شخصياً في مكتبه في مدينة البيرة بصاروخين موجهين من طائرات الأباتشي الأميركية الصنع، فحوّلت جسده الطاهر إلى أشلاء، وفي ظنهم أنهم باغتيال الجسد قادرون على قتل الفكرة التي آمن بها وناضل من أجلها واستشهد في سبيلها قمر الشهداء أبو علي مصطفى وكعادتهم في كلّ مرة اصطدم القتلة بالحقيقة الساطعة إنهم يستطيعون اغتيال الجسد، ولكنهم أبداً لن يستطيعوا قتل الفكرة، وبأنهم كلما أوغلوا في دمائنا كلما ازددنا تصميماً وإرادةً وإيماناً بعدالة قضيتنا، وازدادت شعلة المقاومة لهيباً واشتعالاً.

لم يكن اختيار الشهيد أبي علي مصطفى، من قبل المجلس الوزاري الأمني الصهيوني المصغر هدفاً للإغتيال قراراً عشوائياً، بل كان اختياراً مدروساً بعناية بالغة، لما شكله أبو علي من هاجس أمني مقلق للإحتلال، ولما مثله من تاريخ كفاحي حافل بالإنجازات النوعية، وما ألحقه بالاحتلال من ضربات نوعية، وما اختزنه من فكر استراتيجي، وصلابة ثوريّة، وهو الذي قال فور أن وطأت قدماه أرض الوطن (عدنا لنقاوم وعلى الثوابت لا نساوم) وبهذه المناسبة وأمام أضرحة الشهداء وشعبنا يخوض المواجهات البطولية نؤكد حقنا المشروع بمقاومة الاحتلال بالوسائل كافة، وكذلك نؤكد تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، كما نتوجه بأسمى آيات الاعتزاز إلى جماهير شعبنا في الداخل.

كما أشاد الدنان بنضال وتضحيات الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني مطالباً المعنيين بالعمل على إطلاق سراح الأسرى المرضى وجثامين الشهداء الأسرى، والأسرى والأسيرات كافة، وفي مقدمهم القائد أحمد سعدات ووليد دقه الذي يعاني من وضع صحي صعب. وختم كلامه، بتوجيه التحية للأسرى وللمعتقلين.

«أشد» ينظم المهرجان السنوي لتكريم الطلبة الفلسطينيين الناجحين بالشهادات الرسمية في بيروت بحضور «القومي»

خليل يتسلم الدرع التقديرية

جانب من الحضور

نظم اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني «أشد» والتجمع الديمقراطي للعاملين بالأونروا الاحتفال التكريمي السنوي للطلبة الفلسطينيين الناجحين بالشهادة الثانوية في مدينة بيروت، بحضور طلابي واسع غصّت به قاعة الجنان في بيروت.

حضر الاحتفال ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب راعي الاحتفال رئيس بلدية الغبيري معن الخليل، نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومسؤول الجبهة الديمقراطية في لبنان علي فيصل، سكرتير عام اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني يوسف أحمد، ممثلون عن فصائل المقاومة الفلسطينية وأحزاب اللبنانية ولجان واتحادات وفاعليات اجتماعية وتربوية، مدير وإدارة ثانوية الجليل التابعة للأونروا وقيادة اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني والتجمع الديمقراطي للعاملين بالأونروا.

بدأ الاحتفال بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت تحية للشهداء، وكلمة ترحيبية من عضو قيادة الاتحاد منال بشر، ثم ألقى راعي الاحتفال معن الخليل كلمة هنأ فيها الطلاب الفلسطينيين الناجحين بالشهادات الرسمية، معتبراً أنّ نجاحهم وتفوقهم هو انتصار للقضية الفلسطينية ولنضال الشعب الفلسطيني الذي يقاوم بكلّ الوسائل من أجل استعادة حقوقه المشروعة. وأشاد بالصمود والمقاومة البطولية للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية الذين يقدّمون أروع ملاحم البطولة في مواجهة عدو عنصري وحشي وإرهابي، وحيا الشهداء والأسرى والجرحى وكلّ القوى المقاومة التي تستبسل في الدفاع عن الأرض والحقوق في جنين ونابلس والقدس وكلّ الأرض الفلسطينية، مؤكدًا أن دماء الشهداء ستزهر نصراً وحرية. والاحتلال حتماً سيزول عن أرض فلسطين مهما بلغت وحشيته وجرائمه.

كلمة التجمع الديمقراطي للعاملين في الأونروا في بيروت ألقتها المعلمة ناهد علي توجهت فيها بالتهنئة للطلاب الناجحين، مؤكدة على أهمية العلم والتفوق، وشدّدت على اهتمام تجمع العاملين بمستقبل الطلاب إلى جانب دوره في الدفاع عن قضايا وحقوق العاملين في الأونروا والنضال من أجل تحسين خدماتها.

ثم ألقى سكرتير عام اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني (أشد) يوسف أحمد كلمة توجه فيها بالتهنئة للطلبة الفلسطينيين في بيروت الذين نالوا النجاح والتفوق بفعل إصرارهم وإرادتهم على التمسك بسلاح العلم طريقاً للتحرير وانتزاع الحقوق الوطنية، وأثنى على جهود الطلبة والمعلمين وإدارة الثانوية والأهالي التي بذلت خلال العام الدراسي.

وأعتبر أحمد أنّ نضال الشباب الفلسطيني واللاجئين يتكامل مع نضال ومقاومة شعبنا في الأراضي المحتلة الذي يخوض يومياً معارك الدفاع عن الأرض والحقوق بانتفاضة ومقاومة ممتدة على مساحة الأرض الفلسطينية يقدم فيها شعبنا أروع ملاحم البطولة في مواجهة العدوان ومشروع الضم والاستعمار والاستيطان الصهيوني.

كلمة الطلبة الناجحين ألقتها الطالبة المتفوّقة أسيل شحادة شكرت فيها اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني وتجمع العاملين على تكريمهم واهتمامهم بالطلبة، وأهدت النجاح والتفوّق لأبطال الانتفاضة في فلسطين، واكدت الاستمرار في طريق العلم والإبداع من أجل الانتصار للقضية والحقوق الفلسطينية، داعية وكالة الأونروا إلى الاهتمام باحتياجات الطلبة في المدارس ومعالجة المشكلات من أجل تحسين المستوى التعليمي في المدارس.

وفي ختام المهرجان جرى تقديم درع تكريمية لراعي الاحتفال، وتسليم شهادات التكريم للطلبة الناجحين والمتفوقين.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 30 آب 2023
Fifteenth year / Wednesday / 30 August 2023

«القومي» شيّع الراحل الأمين بشارة باروكي في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك بحضور حردان وأعضاء من قيادة الحزب المركزية

الحسنية: خسرنا برحيله رفيقاً ملبّياً وأميناً مؤتمناً لا يتأخر عن واجب قومي بل يتقدّم الصفوف لانتصار قضية تساوي وجوده

الأب فرح: آمن بشارة بالمجتمع والوطن وأجمع كلّ من حوله ومن عرفه أنه إنسان تميّز بالصدق والمحبة والكلمة الطيبة

بمأتم مهيب، شيّع الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين الراحل المهندس بشارة باروكي، إلى جانب أسرة الفقيد وأصدقائه. وأقيمت الصلاة لراحة نفسه في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، وقد شارك في التشييع إلى جانب زوجة الراحل السيدة ثريا إسبر وأبنائه: جاد ورواد وفرح والعائلة، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان، رئيس المجلس الأعلى الأمين سمير رفعت، نائب رئيس الحزب الأمين وائل الحسنية، وعدد من أعضاء قيادة الحزب المركزية وأمناء ومسؤولون وجمع من القوميين الاجتماعيين.

كما حضر، مدير عام وزارة الصحة فادي سنان، عضو قيادة الحزب العربي الديمقراطي ـ مقرّر لقاء الأحزاب والقوى مهدي مصطفى ممثلاً الأمين العام للحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد، رئيس التجمع اللبناني العربي عصام طنانة، العميد المتقاعد د. بهاء حلال وفاعليات.

ترأس صلاة الجنازة الأب أندريه فرح وعاونه لفيف من الكهنة، وألقى الأب فرح عظة تحدّث فيها عن مزايا الأمين الراحل وانتمائه الى عقيدة آمن بها، وقال: «بشارة (باروكي) تحلّى بالقيم والأخلاق، آمن بالمجتمع والوطن، أجمع كل من كان حوله، عائلته وأصدقائه ومعارفه على أنه إنسان تميّز بالصدق والمحبة والكلمة الطيبة».

وختم متوجهاً بالتعازي إلى زوجته وأولاده الذين ورثوا القيم الأخلاقية منه وإلى أصدقائه وأقاربه ورفقائه ومعارفه.

الحسنية

ثم ألقى نائب رئيس الحزب الأمين وائل الحسنية كلمة تحدث فيها عن مناقبية الأمين بشارة وعطائه والتزامه وتضحياته، وقال: كلّ كلمات الرثاء لا تفي الأمين بشارة باروكي حقه، فهو ومنذ انتمائه إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي معتنقاً العقيدة القومية التي وضعها أنطون سعاده، صار في صلب حركة الحزب الصراعية، رفيقاً ملبّياً، وأميناً مؤتمناً لا يتأخر عن واجب قومي، بل كان يتقدّم الصفوف في العديد من المحطات التي تطلبت بذلاً وبطولة وتضحيات.

أضاف: عرفناه مشبع الإيمان بقضية تساوي وجوده، فكان جندياً من جنود النهضة العاملين لانتصار القضية، والمضحين جهاداً وصراعاً ضدّ العدو الصهيوني وضدّ مشاريع التقسيم وضدّ الطائفية والمذهبية.

وتابع: برحيله نخسر رفيقاً وأميناً ومسؤولاً حزبياً أعطى الكثير الكثير، لحزبه وأمته، لكن ما يعزينا أنّه سيبقى حياً في ذاكرة الحزب والقوميين الاجتماعيين.

وختم قائلاً: نتوجّه بالتعازي إلى عائلته ورفقائه والبقاء للأمة.

وبعد الصلاة والكلمات رفع النعش ملفوفاً بعلم الحزب من قبل ثلة من نسور الزوبعة وأدّى له القوميون الاجتماعيون تحية الوداع، ليتوجّه بعدها موكب التشييع إلى مدافن الفنار لإتمام مراسم الدفن.

هذا وتقبل التعازي في صالون كنيسة مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك طريق الشام ـ المتحف اليوم الأربعاء 30 آب ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

الأب فرح يلقي عظته

الحسنية يلقي كلمته

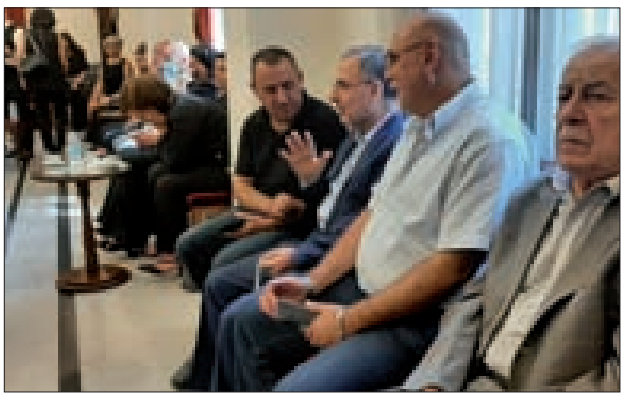

قراءة في قمة بريكس في جوهانسبرغ

■ زياد حافظ*

اعتبر الرئيس الصيني زي جينبينغ ان قمّة مجموعة دول بريكس التي عُقدت في جنوب أفريقيا على مدى ثلاثة أيّام قمّة «تاريخية». وربما هذا التوصيف يقلّل من أهمية ما حصل وما يرمز إليه، بل هو تصريح مكبوح يبخس بيقين الحدث. فالصينيون بطبيعتهم حذرون ولا يلجأون إلى المبالغات اللفظية، لكن واقع الحال هو أنّ الألفاظ لن تفي حقّ ما حصل. أما نحن، فنعتبر الحدث أكثر من تاريخي لما له من أبعاد متعدّدة تحقّقت بضربة معلّم واحدة. فالحدث يكرّس أنّ العالم لم يتغيّر فحسب ولا لأنّ موازين القوّة انتقلت من الغرب إلى كتلة صاعدة تمثّل الأكثرية الساحقة من شعوب العالم الرافضة للتبعية بشكل عام والغربية بشكل خاص بعد قرون من الاستغلال والاذلال، بل القيمة المضافة للحدث هو شروق عالم يفتح المجالات لكافة الطاقات لدى الدول والشعوب على قواعد كانت قد رسّخها ميثاق الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية والذي تمّ تحريفه من قبل الولايات المتحدة. فبيان قمّة بريكس يعيد التأكيد لمبادئ الأمم المتحدة وستعمل المجموعة على قاعدة تلك المبادئ كما جاء في بيان مفصل من 94 بنداً في 9300 كلمة.

ما نريد إبرازه في هذه المقاربة هو أنّ قمّة بريكس شهدت على تحوّل مجموعة أقرب للنادي إلى منظومة سياسية واقتصادية وثقافية وبيئية تعيد الأمل للبشرية. وهذه المنظمة التي تتحوّل إلى منظمة بكلّ معنى الكلمة بل إلى نواة منظّمة تمثّل فعليا البشرية على الصعيد السكّاني والاقتصادي. فالمجموعة الأولى لدول بريكس التي تضمّ كلاً من البرازيل والصين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا كانت تمثل قبل توسيعها ما يوازي 3،2 مليار إنسان أيّ 40 بالمائة من سكّان العالم وإجمالي اقتصادها يوازي 27،7 تريليون دولار، أي 26 بالمائة من الاقتصاد العالمي. أما على الصعيد الجغرافي فالمجموعة كانت تمثّل 29،5 بالمائة من مساحة العالم.

انضمام ستّ دول إلى مجموعة بريكس سيزيد حجم ووزن المنظومة حيث عدد السكّان يرتفع إلى 3،7 مليار إنسان ما يوازي 46 بالمائة من سكان العالم. وعلى الصعيد الاقتصادي يصبح الحجم 30،7 تريليون دولار ما يوازي 29،3 بالمائة من الإنتاج الإجمالي العالمي. لكن القيمة المضافة هي أنّ المجموعة الموسعة التي تضمّ 4 دول من غرب آسيا أصبحت تمثّل 43،1 بالمائة من الإنتاج النفطي العالمي. مع التسليم بأنّ زيادة الحجم تشكّل قفزة نوعية لا يستهان بها، غير أنّ أهمية التوسّع تكمن في البعد الجيوستراتيجي والبعد الجيوسياسي والبعد الجيواقتصادي.

فعلى الصعيد الجيوستراتيجي فنظرة سريعة إلى خارطة العالم توضح ما نقصده. فانضمام 4 دول من غرب آسيا أيّ مصر وبلاد الحرمين ودولة الإمارات والجمهورية الإسلامية في إيران إضافة إلى انضمام اثيوبيا يعني أنّ البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي أصبحوا خارج سيطرة منظومة جي 7 التي تشكّل منظومة الغرب. هذا يعني أنّ نظرية السيطرة على البحار الخمسة (البحر الأسود، شرق البحر المتوسط، البحر الأحمر، بحر قزوين، والخليج) تصبح ركيزة الأمن المشترك للدول المعنية وهذه النظرية كان قد أطلقها الرئيس بشار الأسد. وأهمّ من كلّ ذلك فهذا يعني أنّ الممرّات البحرية من المحيط الهندي والخليج إلى أوروبا عبر مضيق هرمز وباب المندب أصبحت ضمن مجموعة سياسية اقتصادية متماسكة تملك من القوّة ما يمكّنها من التصدّي إلى الضغوط الغربية وخاصة الأميركية. ففقدان السيطرة على تلك الممرّات رغم وجود قواعد عسكرية يشكّل للولايات المتحدة ودول الغرب انتكاسة كبيرة للسيطرة الجغرافية على تلك الخطوط والممرّات.

لكن هذا وجه واحد من البعد الجيوستراتيجي. فإذا اخذنا بعين الاعتبار الممر الشمالي الجنوبي الذي يربط روسيا بالمحيط الهندي عبر إيران وأفغانستان وباكستان، وإذا أضفنا الممر الشرقي الغربي الذي أوجدته الصين عبر مبادرة الطريق الواحد وخاصة البعد في التواصل المفرط (hyperconnectivity) بعد أن يتمّ تنفيذ شبكة سكك الحديد التي توصل البحر الأصفر بالبحر المتوسط، نرى مدى الترابط والتماسك في الجغرافيا. وما يدعم تلك السيطرة الجغرافية هو الممر القطبي الشمالي التي تسيطر عليه روسيا وما يحتوي القطب الشمالي من احتياطات نفط وغاز ومعادن. لذلك يمكن القول إنّ السيطرة على الممرّات البرّية والبحرية لم تعد بيد الغرب كما كان الحال خلال القرنين الماضيين.

هذه هي الملاحظات الأوّلية على البعد الاستراتيجي. أما فيما يتعلّق بالبعد الاقتصادي فقد ذكرنا زيادة الوزن الاقتصادي لمجموعة بريكس. لكن الأهم من كل ذلك فإن تلك المجموعة الموسّعة تتحكم بمصادر الطاقة التي دونها لا يوجد اقتصاد عيني، وتتحكّم بقسم كبير من المعادن الثمينة والنادرة والأساسية في الحقبة الجديدة من الصناعة المرتكزة على الذكاء الاصطناعي. كما أنها تتحكّم بمصادر الإنتاج الزراعي ما يفقد ورقة ابتزاز كبيرة للغرب في التهديد بالتجويع.

والأزمة الاقتصادية العالمية التي نتجت عن جائحة الكورونا أظهرت بشكل واضح أن الاقتصادات المنتجة فعليا وليس افتراضياً هي الاقتصادات التي تستطيع أن تصمد. كما أنّ العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا أظهرت متانة الاقتصاد الروسي الذي استطاع الصمود أمام العقوبات الاقتصادية الكاسرة. فالاقتصاد العيني، أيّ الاقتصاد المبني على الإنتاج وليس على أمولة الأصول يصمد أمام العقوبات بينما الاقتصاد الآخر منكشف تجاه العالم ولا يستطيع تأمين حاجاته الأساسية إلاّ عبر الاستيراد.

البعد الجيواقتصادي يحتاج ربما إلى مقاربة منفصلة لا نستطيع في المساحة المتاحة عرضها. لكن المهمّ هنا أن توسّع مجموعة بريكس إلى 11 هذه السنة وربما إلى أكثر من 40 في السنوات المقبلة يعني أن التجارة العالمية ستتحول من تجارة من الجنوب نحو الشمال إلى تجارة تتوجه لدول الجنوب. فالتبادل التجاري سيزداد وخارج هيمنة الدولار عبر الترتيبات المالية الجديدة التي تفضي إلى تجنّب الدولار وخاصة في السلع الاستراتيجية كالنفط والغاز والمعادن. لم تكن مهمة القمة إعلان عن عملة جديدة لأنّ ذلك يتطلب المزيد من الجهود لخلق الآليات والنظم الحاكمة والتفاهم على القواعد التي لا تهدّد أمن وسيادة الدول المشاركة. لذلك ستكون المرحلة الحالية والمقبلة مرحلة التبادل بالعملات الوطنية إلى أن يتمّ الاتفاق على وسيلة مدفوعات غير مرتبطة بعملة وطنية واحدة أو حتى بسلة من العملات لأنّ ذلك يقوّض حرّية التحرّك النقدي في الدول المعنية. فوحدة المدفوعات الجديدة ستكون وسيلة لتسييل التبادل التجاري دون المسّ بسيادة العملة الوطنية.

أما البعد الثالث، وهو البعد الجيوسياسي، فمنظومة بريكس القديمة والموسّعة تسعى لإعادة تأهيل ميثاق الأمم المتحدة بعيداً عن السيطرة الأميركية المهيمنة على المؤسسات التابعة لهيئة الأمم المتحدة. فالمنظومة ليست جبهة سياسية مناهضة للولايات المتحدة أو الغرب بل منظومة ترفض تحريف الميثاق ونسف قواعد القانون الدولي. من هذه الزاوية ترفض هيمنة أيّ دولة على مقدّرات الدول الأخرى كما تفعل الولايات المتحدة. لذلك ندعو إلى قراءة متأنّية لإعلان قمة جوهانسبرغ الذي يسطّر مبادئ العلاقات بين الدول ومضمون التعامل بينها. فاحترام السيادة والخصوصيات واحترام القانون الدولي والابتعاد عن القاعدة الصفرية حيث العلاقات بين الدول يجب أن تكون على قاعدة رابح – رابح تخالف الرواية التي يروّجها الغرب وخاصة الولايات المتحدة أي علاقات دولية مبنية على الاحكام والنظام دون تحديد ما هي الاحكام ومن يحدّدها ولا النظام المطلوب إلاّ رغبات واملاءات الولايات المتحدة دون الاكتراث إلى حقوق الدول. هنا يكمن المشروع السياسي الذي يستهوي عددا متزايدا من الدول. فعشية انعقاد القمة كان عدد الدول الطالبة للانتساب إلى المجموعة يفوق 40 دولة.

وفي ما يتعلّق بمخرجات القمة فيمكن القول إنّ مجرّد انعقاد تلك القمة إنجاز بحدّ ذاته نظراً للضغوط الكبيرة التي مورست على كلّ من الهند وأفريقيا الجنوبية لإفشال القمة. لكن بعيداً عن ذلك الاعتبار غير الشكلي في الأساس فإنّ الوثيقة التي صدرت عن القمة هي مانفستو يرسم خطّة العمل على الصعيد السياس والاقتصادي والمبادئ التي يرتكز إليها. ومن القرارات التي اتخذت هي تعميق النقاشات حول إنشاء وحدة تبادل ومدفوعات تحلّ مكان الدولار في التبادل التجاري بين الدول. إلى أن توجد تلك الوحدة فالتبادل بين دول مجموعة بريكس سيكون بالعملات الوطنية ما يشكّل ضربة قاسية لهيمنة الدولار كعملة احتياط ووسيلة مدفوعات. لذلك يمكن القول إننا في مرحلة انتقالية قد تطول أو تقصر وفقاً للجهود التي ستبذل لتذليل العقبات التي تواجه إنشاء وحدة مدفوعات رقمية لا تشكّل بديلاً عن العملات الوطنية وتكون محصورة في التبادل التجاري والمالي بين الدول المعنية. وكذلك الأمر بالنسبة للمؤسسات المالية التي ستقوم بمهام مصارف تنموية لتكوّن شبكة من شرايين مال خارجة عن سيطرة الغرب. ليس المطلوب أن تكون بديلاً عنها بل إيجاد خيارات أخرى للدول التي لا تريد أن تخضع لإملاءات المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي أو مجموعة مؤسسات البنك الدولي أو البنك الأوروبي للاستثمار ناهيك عن شبكة المؤسسات المالية العملاقة الخاصة.

مخرجات القمة تستحق مقاربة منفصلة قد نقوم بها في وقت لاحق لكن مهمة المقاربة الحالية هي ابراز الابعاد الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي تعكس التحوّلات في موازين القوة. فتوسيع مجموعة بريكس تؤكّد أن عناصر موازين القوّة التي كانت متوفّرة في الدول الغربية لأسباب تاريخية لا داعي ذكرها الآن إلاّ التأكيد أنّ الاستعمار ونهب الثروات للدول الناشئة كان أحد الأسباب الرئيسية لنهضة الغرب. فالتحوّلات في البنى السكّانية هو لصالح الدول الجنوب الإجمالي وتردّي نوعية القيادات في الغرب قابله قيادات فريدة في الرؤية والتخطيط والأداء في دول عالم الجنوب الإجمالي وخاصة في روسيا والصين والهند والجمهورية الإسلامية في إيران. ومستوى التعليم وخاصة في العلوم أصبح متقدّما في دول كروسيا والصين على الدول الغربية. والجهوزية العسكرية في التسليح والعتاد والتخطيط مفقودة في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة بينما متوفرّة بكثرة في المنظومة الرافضة للهيمنة الأميركية. لذلك هذه القمة قد تكون فاتحة علاقات جديدة بين الدول التي ستضغط على الأمم المتحدة لإعادة تأهيل ميثاقها ومؤسساتها وإلا فهي إلى زوال. هذا ما لمّح به رئيس وزراء الهند نارندا مودي في القمة الأخيرة لمنظمة شنغهاي التي انعقدت قبل أسابيع قليلة من عقد قمة جوهانسبرغ.

من بين الحاضرين لقمة بريكس في جوهانسبرغ وجود امين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريز. من راقب لغة الجسد للأمين العام أدرك مدى الأسى الذي انتابه وهو يصغي لخطاب بوتين عبر الشاشة وخطاب الرئيس الصيني وسائر رؤساء المجموعة. فهذا ما يجب أن تكون الأمم المتحدة والآن أصبحت خارجها. أيضا من ضمن الحاضرين الرئيس الكوبي ميغل كانل دياز الذي يترأس مجموعة دول الـ 77 أيّ دول عدم الانحياز. ولا نستبعد في مستقبل قريب أن تصبح مجموعة دول عدم الانحياز «منحازة» إلى بريكس سواء كجزء منها أو مؤسسة «شقيقة». فمنظومة بريكس وما يمكن أن تضمّه في المستقبل أو تتكامل معه كمنظمة شنغهاي أو الوحدة الإقتصادية الأوراسية أو مبادرة الحزام الواحد الطريق الواحد، قد تضمّ أيضاً دول عدم الانحياز إذا ما استمرّ الغرب في غطرسته وانكاره للواقع الجديد.

وفي ظلّ تلك التحوّلات التي يشهدها العالم يُطرح السؤال أين العرب من كلّ ذلك؟ نعم، هناك ثلاث دول عربية التحقت بمنظومة بريكس وقد يلحقها عدد آخر في السنوات المقبلة. وهذه نقلة نوعية مفيدة وضرورية ولكنها في رأينا غير كافية. فمع تأييدنا للالتحاق الدول العربية بالمنظومة لأنّ المستقبل هو في دول عالم الجنوب الإجمالي وليس في الغرب غير أنّ الدخول الفردي للدول العربية قد يضعف الدور العربي في المجموعة المتوسّعة. من حيث المبدأ ومن حيث الواقع ومن حيث المستقبل لن تستطيع الدول العربية منفردة أن يكون لها دور في التجمعّات العملاقة التي تتكوّن أمام أعيننا. كما لن تحلّ الدولة العربية مشاكلها الاقتصادية ضمن الحدود الموروثة من الحقبة الاستعمارية. الحلّ الوحيد هو عبر الوحدة الاقتصادية أو في الحد الأدنى في التشبيك الاقتصادي تمهيداً لوحدة اقتصادية عربية. فأيهم أفضل كتلة عربية بأكثر من 500 مليون أو دول منفردة؟ كتلة اقتصادية عربية توازي سادس اقتصادات العالم أفضل أم شرذمة اقتصادات تصل بالكيد إلى نصف تريليون دولار منفردة؟ وماذا عن موارد الطاقة والمعادن الموجّهة للخارج بدلاً من استثمارها في بناء قدرات إنتاجية في الوطن العربي؟ الوحدة الاقتصادية تفتح الأسواق العربية للإستثمارات العربية. ففائض السيولة التي تتمتع بها بعض الدول النفطية موظّف في الأسواق المالية الغربية وهي تحت سيطرة مزاج حكومات الدول الغربية التي بشحطة قلم قد تسطو على تلك الأموال. فالغرب صادر أموال أكبر دولة نووية في العالم كما صادر أموال إيران وليبيا وأفغانستان وذهب فنزويلا دون الاكتراث إلى القانون الدولي واحترام سيادة الدول. فهل سيتردّد عن مصادرة أموال العرب إذا أصبحت سياسات العرب متناقضة مع سياسات الغرب؟ فائض السيولة لن يكون في الأسواق الآسيوية لكن في الفضاء الاقتصادي العربي. فمشاريع البنى التحتية من شبكات سكك حديد ونفط وغاز وشبكات طاقة كفيلة لاستيعاب تلك الفوائض. كما أنّ الفرص الصناعية والزراعية أيضاً تستوعب تلك الفوائض. والصناعات الحديثة صاحبة التكنولوجيات المتقدمة يمكن توطينها في الوطن العربي بمشاركة الدول الآسيوية والأفريقية وأميركا اللاتينية لكن المركز يكون في الوطن العربي. وللحديث صلة...

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي
وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي

بريكس... هل تنهي الأحادية القطبية؟

■ د. محمد سيد أحمد

(بريكس) هو مختصر الأحرف الأولى باللغة الإنجليزية المكوّنة لأسماء الدول المشاركة في هذا التجمع الاقتصاديّ، وهي حتى اللحظة البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وكان هذا التجمع يُدعى سابقا (بريك) وهو اختصار الأحرف الأولى لأسماء الدول الأربع قبل انضمام جنوب أفريقيا في عام 2010، ومن المحتمل تعديل الاسم ليصبح (بريكس +) بعد الإعلان الصادر عن قمة بريكس المنعقدة الأسبوع الماضي في جنوب أفريقيا، والتي تمّ من خلالها قبول عضوية ستّ دول جديدة وهي السعودية والإمارات ومصر والأرجنتين وإثيوبيا وإيران، وذلك اعتباراً من 1 يناير/ كانون الثاني 2024.

على الرغم من أنّ بريكس بدأت فعلياً في عام 2009 من خلال أول قمة تجمع رؤساء الدول الأربع المؤسّسة في روسيا، حيث تضمّنت الإعلان عن تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية، وهو ما يشير إلى أنّ تجمع «بريك» سيكون في مواجهة قطبية مع تجمع الدول السبع الكبار الذي يتكوّن من كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، إلا أنّ الفكرة قد بدأت في عام 2001 عندما أطلق هذا المصطلح لأول مرة، الاقتصادي البريطاني جيم أونيل الذي وصف اقتصاديات الدول الأربع المؤسسة بالاقتصاديات الناشئة كأسرع الاقتصاديات العالمية نمواً، حيث أكد أنه خلال الفترة من 2000 وحتى 2008 ارتفعت حصة هذه البلدان – بريك – في الناتج العالمي بسرعة كبيرة حيث كانت 16% ثم وصلت إلى 22%، وحققت هذه الاقتصادات أداء أفضل من المتوسط أثناء فترة الركود العالمي اللاحقة.

وتمهيداً للإعلان عن (بريك) اجتمع وزراء خارجية الدول الأربع المؤسسة في مدينة نيويورك في سبتمبر/ أيلول 2006، ثم بدأت سلسلة من الاجتماعات الدبلوماسية رفيعة المستوى، اختتمت بأول لقاء على المستوى الأعلى لزعماء دول (بريك) في يوليو/ تموز 2008 بجزيرة هوكايدو اليابانية شارك فيها رئيس روسيا فلاديمير بوتين ورئيس الصين هو جين تاو ورئيس وزراء الهند مانموهان سينغ ورئيس البرازيل لولا دي سيلفا، واتفق رؤساء الدول الأربع على مواصلة التنسيق في القضايا الاقتصادية العالمية، بما فيها التعاون في النظام العالمي المالي وحل قضايا إمدادات الغذاء.

واستطاعت مجموعة بريكس خلال العقد الماضي تحقيق إنجازات كبيرة في مواجهة قطبية مجموعة دول السبع الكبار، فوفقاً لبيانات البنك الدولي يشكل مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول بريكس 25.9 تريليون دولار خلال عام 2022، وهو ما يعادل 25.6% من الناتج الإجمالي العالمي البالغ 101 تريليون دولار في عام 2022، ونسبة دول بريكس في التجارة العالمية 17%، ونسبتها من سكان العالم 40.8%، ونسبة مساهمتها في إنتاج الحبوب في العالم 30%، ويحتلّ اقتصاد الصين أحد دول بريكس المركز الثاني الأكبر عالمياً بعد الولايات المتحدة الأميركية، وتتصدّر الصين دول العالم بحصة تصديرية تبلغ 15% من إجمالي الصادرات العالمية، وتحتل روسيا إحدى دول بريكس المركز الثاني عالمياً في تصدير الوقود، وتعتبر بريكس سوقاً عالمية هائلة من حيث قوة العمل والإنتاج والاستهلاك.

وبالطبع بعد توسيع بريكس لعضويتها سوف تتغيّر هذه الأرقام وسوف تصبّ في صالح بريكس. فمن المتوقع بعد دخول الدول الستّ في يناير/ كانون الثاني المقبل، وبينها دول ذات ثقل اقتصادي وجيوسياسي كبير، فإنّ الأحادية القطبية ستكون قد كسرت بالفعل وهو أحد الأهداف المعلنة لمجموعة بريكس التي أكدت عليه في اجتماعها التأسيسي الأول، وهو ما أكدته في قمتها الأخيرة بأنها تسعى لكسر الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي، وتمكين الدول الساعية للنمو من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالتنمية المستدامة، وتعزيز الأمن والسلام العالمي بمنع الحروب من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي، ولتحقيق بريكس التوازن على المستوى العالمي عبر الثنائية القطبية تسعى بقوة لدعم بنك التنمية الجديد التابع لها، وتسعى لإطلاق عملة موحدة بين أعضائها تنهي بها هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي، وبالطبع لن تقف الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الغربيون في مجموعة السبع الكبار متفرّجة بل تحاول إشعال النيران حول العالم لمنع ولادة الثنائية القطبية، لذلك سوف يشهد العالم خلال الفترة المقبلة أحداثاً دراماتيكية قبل أن يُحسم الصراع على السيادة العالمية، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

عبد اللهيان وهوكشتاين ... (تتمة ص1)

وقرّرت الهيئة الاتهامية في بيروت برئاسة القاضي ماهر شعيتو رفع يدها عن متابعة النظر في شأن توقيف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من عدمه بسبب دعوى المخاصمة التي تقدّم بها وكيله اليوم. وأبلغت قرارها إلى رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر ووكيل سلامة المحامي حافظ زخور، بعد أن انتظرا في دائرة الهيئة الاتهامية لمعرفة نتيجته.

وكانت الهيئة الاتّهامية في بيروت التأمت برئاسة القاضي ماهر شعيتو وعضويّة المستشارين جوزف بو سليمان وكريستيل ملكي عند الحادية عشرة من صباح أمس لتقرير وجهة الإجراء الذي ستتّخذه في شأن سلامة. وحضر وكيل سلامة المحامي حافظ زخور وأعلن أن موكله لن يحضر وأنه قدّم دعوى مخاصمة ضد الهيئة الاتهامية في بيروت أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، لأن الهيئة الاتهامية قبلت الاستئناف المقدّم من هيئة القضايا ضد ترك سلامة واعتبر أنها بنت قبولها على قرار ضمني لقاضي التحقيق، وأكد أن وكيله لن يحضر اليوم (أمس).

وبهذه الخطوة، وفق ما أشارت مصادر قانونية لـ«البناء» يكون سلامة ضمن عدم توقيفه وأي توجّه لاستدعائه والتحقيق معه، وبالتالي تجميد الملف لكونه بات في عهدة الهيئة العامة لمحكمة التمييز التي لا تستطيع الالتئام للبت بدعوى مخاصمة الدولة التي رفعها محامي سلامة ضد «اتهامية بيروت»، بسبب غياب النصاب لتعذر تعيين بدلاء عن القضاة المتقاعدين.

وتحدثت معلومات «البناء» عن تدخلات سياسية أدّت الى مخرج قانوني لتجميد أي توجه قضائي لتوقيف سلامة، أشبه بتسوية مؤقتة عبر تجميد الملف إلى أجل غير مسمّى.

وتوقعت أوساط سياسية تصاعد وتيرة السجال السياسي بعد قرار «اتهامية بيروت». إذ حذر تكتل «لبنان القوي» في بيان إثر اجتماعه الدوري برئاسة النائب جبران باسيل، من «المحاولة القائمة لاستخدام القضاء لتمييع ملف التحقيق بالجرائم المالية»، معتبراً أن «النيابة العامة التمييزية هي المرجع المسؤول عن القيام بهذا التحقيق على غرار ما حصل في ملف التحقيق مع رياض سلامة، وكل تهرّب من هذه الإجراءات يحمل صاحبه مسؤولية التقاعس والمشاركة بالجرم».

ودعا التكتل «حاكمية مصرف لبنان الى أن تقدّم طوعاً كامل البيانات التي طالب بها التقرير الأولي الصادر عن شركة ألفاريز ومرسال بشأن التدقيق الجنائي والتي كان الحاكم المتهم قد امتنع عن تزويد الشركة بها، وأن يصار الى استكمال التدقيق الجنائي بهدف صدور التقرير النهائي عنه لكي تُبنى على أساسه كيفية استكمال التحقيقات وإجراء التدقيق الجنائي في المؤسسات والإدارات المعنية».

وفي مجال آخر، اعتبر أن «انتخاب رئيس الجمهورية هو استحقاق سيادي من مسؤولية مجلس النواب»، لافتاً الى أنه «ينطلق من هذا المبدأ في حواره المتعدد الجوانب مع الكتل النيابية كافة».

وأشار التكتل الى أنه «أبلغ الموفد الرئاسي لودريان بموقفه الذي يتلخّص بأن يكون أي حوار حول الرئاسة بين اللبنانيين محصوراً بأجندة محددة بالبرنامج الرئاسي (الأولويات الرئاسية) وبمواصفات الرئيس واسمه وبمدة زمنية محدودة جداً تنتهي اما بانتخاب المرشح المتفق عليه وإلا الاستمرار بعقد جلسات متتالية يدعو إليها رئيس المجلس إلى أن يتم إنتخاب رئيس للجمهورية».

وقبيل أسبوعين من زيارة المبعوث الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان إلى لبنان لاستئناف لقاءاته حول مسعاه الرئاسي، يصل اليوم الموفد الأميركي اموس هوكستاين الى بيروت في زيارة تتعلق ببدء أعمال التنقيب في البلوك رقم 9 في المياه الإقليمية اللبنانية، وسط معلومات تتحدث عن أنه سيقترح ترسيماً بريّاً بين لبنان والاحتلال الإسرائيلي. إلا أن مصادر في فريق المقاومة أكدت لـ«البناء» على ما سبق وأعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله برفض الحديث عن ترسيم حدود برية مع الاحتلال الإسرائيلي لكون الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة مرسمة ومحددة ولا تحتاج الى أي ترسيم جديد، ويستند لبنان الى اتفاقيات ووثائق دولية تثبت حدوده، ومع التأكيد على استعداد لبنان للتفاوض على النقاط المتحفظ عنها والتي تشكل خرقاً إسرائيلياً فاضحاً للسيادة اللبنانية.

وبالتزامن يصل وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان الى لبنان، حيث أعلن السفير الإيراني في لبنان مجتبى اماني في تصريح له عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بأنه على جدول أعمال عبد اللهيان «محادثات ولقاءات مع المسؤولين اللبنانيين حول موضوعات ذات اهتمام مشترك». ولفت أماني الى أن «هذه الزيارة تعكس السياسة الإيرانية ودورها البنّاء الداعم لاستقرار لبنان وازدهاره».

وعلمت «البناء» أن عبد اللهيان سينقل للمسؤولين اللبنانيين أجواء ونتائج زيارته الى السعودية ولقائه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وتطور العلاقات الايرانية – السعودية وتداعياتها الايجابية على المنطقة ومن ضمنها لبنان وضرورة تلقفها في إيجاد مخارج للأزمات، في مقابل تصاعد وتيرة التصعيد الأميركي الأمني والعسكري في سورية».

في غضون ذلك، يواصل وزير الخارجية عبدالله بوحبيب اتصالاته في نيويورك قبيل صدور قرار التجديد لليونفيل في 31 الحالي في مجلس الأمن.

وأشارت أوساط حكومية مطلعة الى أن «المسودة المتداولة لقرار مجلس الأمن حول التجديد لقوات اليونفيل تتضمن طلبات من قبل لبنان، وحصل توافق على تعديل النص الأولي بناء لاتصالات فرنسية لأنها هي حاملة القلم».

وفق التسريبات فقد دانت مسودة قرار مجلس الأمن حول التجديد لقوات «اليونفيل» في إحدى فقراتها «بأشد العبارات جميع المحاولات لتقييد حرية حركة أفراد اليونفيل، وجميع أعمال المضايقة والترهيب وجميع الهجمات ضد حفظة السلام».

وشددت المسودة على أنه «يجب على جميع الأطراف أن تفي بالتزاماتها باحترام سلامة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وجميع موظفي الأمم المتحدة». وحثت السلطات اللبنانية على تزويد اليونفيل بسرعة بالمزيد من التحديثات حول الإجراءات المتخذة والانتهاء من التحقيقات في هذه المسائل، ويحيط علماً بإصدار لائحة اتهام في 1 حزيران من قبل قاضي التحقيق العسكري في ما يتعلق بمقتل أحد جنود حفظ السلام وإصابة ثلاثة جنود حفظ سلام آخرين في الهجوم المميت على قافلة اليونفيل بالقرب من العقيبية في 14 كانون الأول 2022».

وعلى وقع المحاولات الأميركية للإبقاء على التعديل الذي حصل في العام الماضي وانتزاع مكاسب إضافية أمنية لمصلحة الاحتلال الاسرائيلي، وجّه وزير دفاع الاحتلال الإسرائيلي يواف غالانت كلمة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غويتريس، أشار فيها إلى أنّ «احتمال التصعيد على الحدود الشمالية يتزايد بعد الانتهاك الصارخ في سيادة لبنان»، معتبرًا أنّ «إيران تدفع حزب الله إلى التحرك»، وفق ما نقلت عنه إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي.

ووضعت مصادر دبلوماسية لبنانية هذا التهديد في إطار الضغط على الأمم المتحدة والحرب النفسية على الوفد اللبناني في نيويورك لدفعه للتراجع عن موقفه الرافض لتوسيع صلاحية اليونفيل. مشيرة لـ«البناء» الى أهمية ثبات الموقف اللبناني برفض فقرات من مسودة القرار، ما يجهض أي محاولة أميركية لتمرير فخاخ جديدة في متن القرار. كما دعت الوفد اللبناني الى التلويح برفض لبنان قرار التمديد لقوات اليونفيل بحال أصرّت واشنطن على شروطها، لكون القوات الدولية تأتي بطلب من الحكومة.

وحذر عضو هيئة الرئاسة في «حركة أمل» النائب قبلان قبلان، من «الغزو الأميركي والإسرائيلي الاقتصادي الثقافي والفكري ومحاولة محاربتنا من خلال تدمير المجتمع من خلال آفة المخدرات وحمل السلاح غير المنظم».

واستعرض قبلان خلال احتفال لحركة أمل «الوضع السياسي الداخلي ومعضلة انتخاب رئيس للجمهورية وتضييع الفرص وعدم قبول بعض الأطراف بالحلول الداخلية والخارجية ورفض الحوار الذي دعا اليه رئيس مجلس النواب نبيه بري والتعنت والعناد من هذه الأطراف دون أي تحرك لحل هذه المشكلة، كما النفخ بأتون الطائفية والخطاب التحريضي والتقسيمي».

الزيارة الأربعينية ... (تتمة ص1)

لسنوات عديدة، قدّم الشعب العراقي باعتباره المضيف للمسيرة الأربعينية الخدمة للزائرين من كافة الجنسيات، وخاصة إيران، بغضّ النظر عن الفروق المذهبية والعرقية. ويمكن القول إنه أثرت الزيارة الأربعينية بشكل كبير على تعزيز الأواصر والعلاقات بين الشعب العراقي والعديد من الدول، بما في ذلك الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وفي هذا الصدد أرى لزاماً عليّ أن أعرب عن شكري وتقديري للجهود التي بذلها المراجع العظام والعلماء والشعب والحكومة والمسؤولين في العراق الصديق والشقيق، والذين خلقوا هذه الأجواء الحميمة للأربعينية.

إننا نعتبر الزيارة الأربعينية مثالاً ناجحاً لسياسة حسن الجوار ونولي أهمية كبيرة على الفرص العظيمة التي تتوفر قبل الزيارة الأربعينية على أساس المعنوية والروحانية والثقافة المشتركة والتفاعلات الشعبية. وقد بذلت حكومة آية الله رئيسي قصارى جهدها من أجل تسهيل رحلة الزائرين من إيران وتسهيل الإجراءات المتعلقة بمرور الزائرين من دول أخرى في المنطقة إلى العراق عبر بلدنا، ووضعت إجراءات عديدة على جدول أعمالها، بما في ذلك التطوير اللافت للبنية التحتية للنقل والاتصالات والصحة ومراقبة الجوازات على حدودها مع العراق والدول المجاورة الأخرى.

ومع أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، فلطالما يسعى الجهاز الدبلوماسي، إلى جانب وزارة الداخلية وباقي المنظمات والوزارات، إلى تطوير الخدمات المقدّمة لزائري أربعينية الإمام الحسين (ع). ومن أجل تحقيق هذا الهدف، فقد جرى التعاون الوثيق مع السلطات العراقية لتسوية مختلف القضايا السياسية والقنصلية لتسهيل رحلة الزائرين. ويشتمل هذا التعاون على سلسلة من الإجراءات للمسؤولين السياسيين في إيران والعراق ويجري متابعة ذلك من خلال الزيارات واللقاءات والاتصالات الهاتفية والمراسلات الرسمية بين البلدين.

تبذل اللجنة السياسية والقنصلية التابعة للجنة المركزية للزيارة الأربعينية المتواجدة في وزارة الشؤون الخارجية وممثليات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق بما في ذلك السفارة الإيرانية في بغداد والقنصليات التابعة لبلادنا في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وأربيل والسليمانية والبصرة والدول الأخرى التي توفد زائري الأربعينية تبذل قصارى جهدها للمساعدة في إقامة المسيرة الأربعينية الشعبية، ومن هذا المنطلق، فإنّ مجموعة من زملائي في وزارة الشؤون الخارجية متواجدون طوعاً داخل العراق لتوفير الخدمات القنصلية على مدار الساعة.

وإذ أتمنى التوفيق لجميع زائري مرقد الإمام الحسين (ع) الطاهر، فأطلب من أعزائي الالتزام الكامل بالأنظمة والقوانين في العراق، وأن يكونوا شاكرين للمضيفين العراقيين الكرماء. كما أؤكد أن يهتمّوا بتوصيات اللجنة المركزية للزيارة الأربعينية وخدّامهم في الحكومة ويبدأوا هذه المسيرة العظيمة على أساس ذلك. أسأل الله تعالى أن يتقبّل صالح الأعمال من جميع زائري أبي عبدالله الحسين (ع).

روسيا وإطلاق ... (تتمة ص1)

والتي كانت تمتنع روسيا عن تسليحها، التزاماً بالحفاظ على الاستقرار والأمن الدوليين، لكن تصنيف روسيا لدول الناتو كدول عدوّة، دون تصنيف الحال معها كحال حرب، يتيح لموسكو تزويد القوى المناوئة للدول العدوّة وغير الصديقة بالمعدات والأسلحة المناسبة، خصوصاً معدات الحرب السيبرانية والطائرات المسيّرة.

– ليس واضحاً بعد سبب ما شهدته مطارات بريطانيا خلال اليومين الماضيين، لكن فرضية أن تكون موسكو قد بدأت الحروب الرديفة واحدة من الاحتمالات، ويكون الأميركيون على درجة عالية من السذاجة ما لم يضعوا احتمال قيام موسكو باستغلال الانتشار الأميركي في سورية كنقطة ضعف للقيام بشنّ حرب رديفة. وكثيرة هي الساحات التي يمكن أن تكون مناسبة لحروب رديفة معلنة أو غير معلنة، لكن الأكيد أن روسيا لن تتعايش مع معادلة حرب أوكرانيا الراهنة، حيث يقاتلها الناتو بكل ما لديه، ولا يمكنها مقاتلته بشيء. وما بين الصيغة الراهنة والحرب النووية مجموعة خيارات، ستبدأ بالظهور تفجيرات وتعطيل مطارات وهجمات الطائرات المسيّرة تعود معها أسماء تنظيمات سبق أن ظهرت وانطفأت.

– حروب الاستنزاف الدولية لا يمكن خوضها من طرف واحد الا لأجل، وقد انتهى الأجل. ويبدو أن حرب الاستنزاف الدولية سوف تعمّ العالم خلال الفترة المقبلة، فيصعب خلالها الحديث عن عاصمة آمنة، ومطار آمن، في الدول العظمى. وتصبح المعادلة كلما زادت الدولة عظمة قلّ الأمن فيها. فالعالم الجديد لن يولد على البارد، ومطار موسكو لن يكون المطار الوحيد القابل للتعطيل، وأبراجها السكنية لن تكون الأبراج الوحيدة المعرّضة للاستهداف.

سورية: استمرار الاشتباكات بين «مجلس دير الزور العسكري» و«قسد»

عقب اعتقال رئيس «مجلس دير الزور العسكري»، تواصلت الاشتباكات المتقطعة بين مسلحين عشائريين وعناصر من المجلس من جهة وقوات ما يُعرف بـ «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) من جهة أخرى، أمس، في أرياف دير الزور الشمالية والغربية.

هذا، وتمكن مسلحو «المجلس» من استعادة السيطرة على «قصر أبو خولة» في قرية الربيضة، إضافة إلى قطع الطرقات الرابطة بين أرياف دير الزور الشمالية والغربية، مهدّدين باستهداف أي دورية تابعة لـ «قسد»، بعد اتهامها بمحاولة تصفية القيادات العربية في صفوفها، وفرض سطوة «الكوادر الكردية» بالقوة على أبناء مناطق ريف دير الزور.

وعقب الاشتباكات، أصدر شيوخ ووجهاء عشائر بريف دير الزور، بياناً رسمياً، أمهلوا فيه كل من «التحالف وقسد مهلة 12 ساعة للإفراج عن الموقوفين وفك الطوق عن العوائل المحاصرة في الحسكة، وإلا سيعلنون النفير العام».

وطالب البيان بـ «إيقاف قسد لحملتها مع التهديد باستهداف قواتهم ودورياتهم الموجودة في كل مكان».

من جهة أخرى، أعلن المركز الإعلامي التابع لـ «قسد»، مواصلة ما وصفه بـ «العملية الأمنية ضد عناصر إجرامية في بلدة العزبة بريف دير الزور».

التعليق السياسي

الشعب أقوى أسلحة الحرب الناعمة

لا يمكن وضع التلاعب في مهام اليونفيل للتضييق على المقاومة وتقديم الخدمات لجيش الاحتلال إلا في إطار استغلال الموقع المؤثر لحلفاء الكيان في المنظمة الأممية للتأثير على موازين القوى التي اختلت في الميادين ضد الكيان وجيشه.

عندما تمّت صياغة القرار 1701 كان كل حرف فيه يعكس بدقة موازين قوى أنتجتها الحرب، وليست محاولة جعل دور القوات الأممية بمهام رادعة غريبة عن النقاش الذي رافق آخر أيام حرب تموز 2006 وصدور القرار 1701، ولا تحرير اليونيفيل من مرافقة الجيش اللبناني، وكل ما يجري اليوم هو استعادة العناوين التي تمّ إسقاطها خلال التفاوض أثناء الحرب، وفرض ضعف جيش الاحتلال التخلي عنها، لمحاولة تمريرها بموازين القوى التي تحكم مجلس الأمن، والتي ترجح لصالح الكيان أفضل مما كان عليه الوضع في ميادين الحرب.

هذا نوع من أنواع الحرب الناعمة، عبر الاحتماء بالذريعة القانونية لمهام اليونفيل، ومحاولة إحراج المقاومة بوضعها في مواجهة اليونفيل، عبر دفع اليونفيل إلى نقاط محرجة للمقاومة طلباً لوقوع التصادم ووضع المقاومة في موضع مخالفة القرار الأممي وتحميلها تبعات تعطيل عمل اليونفيل.

الحرب الناعمة عموماً هي وسيلة تعلّمتها الدول والحكومات من الشعوب، لأن الشعوب أول مَن ابتكر الحرب الناعمة. فقدرة التجمعات الأهلية على عرقلة القوات المسلحة، كانت سلاحاً فتاكاً بيد المقاومين أمام جيوش الاحتلال، سواء لكسب الوقت من أجل اختفاء المقاومين من مخاطر المداهمات، أو لمنح المقاومين الوقت لنصب الكمائن. وفي الحرب الناعمة حول دور اليونفيل سوف يكون الأهالي سلاح فرض حضور الجيش اللبناني، إن لم يكن لضمان بداية مهمة اليونفيل فسوف تكون لضمانة نهايتها.

المهندس هاشم حيدر يترأس لجنة الاتحادات الكروية الآسيوية

أكدت لجنة الاتحادات الأعضاء في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، على طموحات الاتحاد القاري في الحفاظ على أعلى معايير الاحتراف والحوكمة الرشيدة، من خلال التعاون الوثيق مع الاتحادات الوطنية والإقليمية. وأثنت اللجنة في اجتماعها الذي عقد اليوم برئاسة هاشم حيدر، رئيس الاتحاد اللبناني، على تقدّم العمل الملحوظ الذي حققته الاتحادات الوطنية والإقليمية الأعضاء في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في مجالات الحوكمة والإدارة.

وأشاد أعضاء اللجنة أيضاً بالدور المحوري للمبادرات المفصلة التي أطلقها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم من أجل الارتقاء باللعبة على كافة المستويات في قارة آسيا. واطلعت اللجنة كذلك على روح الشراكة المتزايدة بين الاتحاد الآسيوي والاتحادات الأعضاء، والتي تم التأكيد عليها من خلال اجتماعات الجمعيات العمومية الـ28 للاتحادات الوطنية والإقليمية. بالإضافة إلى ذلك، حضر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أيضاً ما مجموعه 27 اجتماعاً للجمعيات العمومية عبر تقنية فيديو الاتصال.

وشدد رئيس اللجنة هاشم حيدر على أهمية مواصلة التنسيق والتعاون داخل أسرة كرة القدم الآسيوية في الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد القاري للحفاظ على مكانته ورؤيته الشاملة باعتباره اتحاداً قارياً نموذجياً في كرة القدم العالمية. وقال: «لقد حدد الاتحاد الآسيوي طموحات جريئة لكرة القدم الآسيوية، ولا يمكن تحقيق طموحاتنا المشتركة في أن نكون اتحاداً قارياً رائداً إلا من خلال تمكين الاتحادات الوطنية والإقليمية». وأضاف: «من خلال نهج مستهدف ومخصّص، نحن واثقون من أن الاتحادات الوطنية والإقليمية ستعزز مشهد كرة القدم الآسيوية، سواء خارج الملعب أو داخله».

وكجزء من الجهود المبذولة لضمان استمرار الاتحادات الوطنية والإقليمية الأعضاء في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في تبني أفضل ممارسات الحوكمة، فقد أعرب أعضاء اللجنة عن سعادتهم بملاحظة أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد استكمل أو أوشك على استكمال عملية مراجعة النظام الأساسي في 43 اتحاداً وطنياً، مع استكمال الاتحادات الإقليمية الخمسة لعملية المراجعة الأساسية. وأردف: «الشفافية والمساءلة هي السمة المميزة لجميع المنظمات الرياضية المحترفة، لذلك يسعدني أن العديد من الاتحادات الأعضاء والاتحادات الإقليمية قد تبنت بكل جدية عملية مراجعة القوانين». وختم: «هذه علامة واضحة أخرى، ليس فقط على التقدم الذي أحرزناه معاً، ولكن أيضاً على الأسس القوية التي وضعتها كرة القدم الآسيوية لتزدهر في السنوات المقبلة».

لبنان يواجه جامايكا في كأس ديفيس

سيبدأ لبنان مهمته للعودة إلى مصاف المجموعة العالمية الأولى أي ضمن دول النخبة لمسابقة كأس ديفيس عندما سيواجه جامايكا في 15 و16 ايلول المقبل على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة بالكسليك وتحت إشراف الاتحاد الدولي للتنس. وبعدما نجح لبنان في الفوز على موناكو في أيلول الماضي، بعد سلسلة لقاءات ماراتونية، خسر وطن الأرز أمام أوكرانيا على الأراضي البولندية في الشتاء الفائت ليتراجع الى المجموعة العالمية الثانية.

وفي هذا السياق، أطلق الاتحاد اللبناني للتنس برئاسة أوليفر فيصل التحضيرات الإدارية والفنية للقاء لبنان (المصنف 47 في العالم) وجامايكا (المصنفة 60 في العالم) برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاّس والعين مصوبّة نحو الفوز وخطو الخطوة الأولى نحو العودة إلى مصاف دول النخبة المكان الطبيعي للتنس اللبناني.

ووضع الاتحاد البرنامج التحضيري للاعبين بالتنسيق مع قائد الفريق المدرب فادي يوسف (لاعب دولي سابق شارك مع فريق لبنان لكأس ديفيس لسنوات عدة) الذي يشرف فنياً على فريق لبنان لكأس ديفيس منذ ست سنوات. وسمّى الاتحاد المدرب جوني عبدالله مديراً للفريق اللبناني.

ويتألف الفريق اللبناني من اللاعبين بنجامين حسن (المصنف رقم 200 في العالم) وهادي حبيب (المصنف رقم 411 عالمياً) وحسن إبراهيم ومصطفى الناطور ولؤي مكي إضافة الى اللاعب زهير فرحات.

فبنجامين حسن وهادي حبيب وحسن إبراهيم يشاركون في دورات بالخارج وهم في جهوزية فنية عالية بسبب خوضهم المباريات دورياً بينما يتدرب الناطور ومكي وفرحات على ملعب صلصالي. وهي الملاعب غير المفضّلة وغير المستحسنة لدى لاعبي جامايكا بعكس اللاعبين اللبنانيين، تحت إشراف المدرب يوسف. وسيكتمل عقد اللاعبين اللبنانيين قبل عشرة أيام من اللقاء مع جامايكا.

حيدر وفوّاز وزين يفتتحون دورة «جبل الريحان» الكروية

سارة زين

انطلقت الدورة الرياضية الثانية في كرة القدم التي تنظمها «جمعية الاعتناء بالأم والطفل» في بلدة الريحان الجنوبية بالتعاون مع المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال تحت شعار «الرياضة تربية وأخلاق» برعاية رئيس الجمعية أحمد زين، بمشاركة ثماني فرق من قرى بلدات جبل الريحان، وهي: جزين، كفرحونة، مليخ، اللويزة، عرمتى، الريحان، سجد والعيشية. وقبل انطلاق أولى المباريات، أقيم احتفال حاشد تقدّمه رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس هاشم حيدر ورئيس المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال الدكتور نسيب فواز، رئيس جمعية «سند لبنان» القنصل حكمت ناصر، سفراء المجلس الاغترابي في فرنسا دياب كنعان، وفي ديربورن رامز بزي، وفي البحرين نسرين الهاشم، ومديرة مكتب المجلس في لبنان نيفين حداد، رئيس اتحاد بلديات جبل الريحان المهندس باسم شرف الدين، مستشار الجمعيّة محمود زين، الدكتورة هنا زين، نائب رئيس بلدية الريحان موسى وهب ومختارها سامر زين، مختار العيشية طوني عون مديرة المكتبة الوطنية في الريحان الكاتبة والباحثة الفرنكفونية الدكتورة نور أحمد زين وممثلو أندية رياضية وجمعيات وجمهور غفير ملأ مدرج الملعب.

البداية، مع النشيد الوطني ثم تقديم وترحيب من نائبة رئيس الجمعية ديانا زين مرفق بتوزيع الورود على الفرق المشاركة والضيوف، ثمّ ألقى راعي الدورة أحمد زين كلمة شدّد فيها على «أهمية الرياضة ودورها في تهذيب النفوس وغرس القيم»، مؤكّداً أن التنافس في الملعب سيكون حتماً بروح رياضية وأخلاقية عالية خصوصاً في منطقة تجسّد قولاً وفعلاً الوحدة الوطنية بأبهى صورها»، شاكراً لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس هاشم حيدر حضوره واهتمامه بالرياضة عموماً وبكرة القدم خصوصاً، كما شكر الدكتور فواز وسفراء المجلس كنعان وبزي والهاشم والقنصل ناصر، وحداد وأعضاء المجلس على حضورهم»، مشيداً بـ «دور نائبة رئيس الجمعية ديانا زين وأعضاء الهيئة الإدارية والمتطوعين لجهة التحضير والتنظيم ونجاح الدورة».

من جهته، أشاد فواز بالتعاون بين الجمعية والمجلس في المجالات شتى ومنها الرياضة، مهنئاً الريحان على وجود الجمعية التي تهتم دائماً بشؤون وأوضاع البلدة وأبنائها، ووعد بمزيد من التعاون والتكامل وبإحضار فرق رياضية من الخارج إلى لبنان عندما تسمح ظروف بذلك.

وألقى حيدر كلمة هنأ فيها الريحان وقرى المنطقة على إقامة هذه الدورة الرياضية في كرة القدم وغيرها، مشدداً على «ضرورة العمل جميعاً للنهوض الكروي والرياضي والإنمائي بالمنطقة وكل لبنان»، واعدا بـ «مزيد من النشاطات والتقديمات على كل المستويات الرياضية والإنمائية والخدمية التي تعزز البقاء في القرى والأرض». شاكرا «للجمعية دعمها الرياضة عموماً ولكرة القدم خصوصاً»، خاصاً بالشكر رئيسها أحمد زين، مؤكداً «دعم دولة الرئيس نبيه بري ورعايته وتوجيهاته».

بعدها حرّك حيدر وفواز وزين ضربة البداية للمباراة الافتتاحية. كانت سبقت الاحتفال مأدبة غداء أقامها مستشار الجمعية محمود زين في دارته تكريماً للضيوف والحضور.

..وأخيراً استعاد منتخبنا رشده أمام نظيره الفرنسي

في آخر مبارياته ضمن مونديال السلة العالمي المقام في اندونيسيا والفيلبين واليابان، استعاد منتخبنا السلّوي رشده، عندما تلقى خسارة غير مستحقة أمام نظيره الفرنسي، ليفشل في تسجيل أي فوز في دور المجموعات بالرغم من تفوّقه في الربعين الثاني والثالث من عمر المباراة، والتي انتهت لمصلحة ديوك فرنسا بفارق ستّ نقاط وبواقع 85 – 79. وكان المنتخب اللبناني قد بدأ المباراة بشكل قوي جداً تحت أنظار رودي غوبير الذي بدا متحسّراً على منتخب بلاده، لينجح المنتخب اللبناني بصناعة فارق ست نقاط إلا أن الفرنسيين نجحوا في إنهاء الربع الأول بفارق نقطة وبواقع 20 – 19، في وقت تمكن منتخب لبنان من صناعة فارق وصل إلى 10 نقاط في منتصف الربع الثاني، إلا أن الفرنسيين نجحوا في العودة من جديد والتفوق مع نهاية الربع بفارق نقطة واحدة وبواقع 37 – 38، في ظل تألق لافت من قبل نجم منتخب لبنان وائل عرقجي الذي سجل 21 نقطة في 16 دقيقة. بعد ذلك، تبادل المنتخبان التقدم في الربع الثالث والذي انتهى بتفوّق لبناني بفارق نقطة 59 – 58. وفي الربع الأخير استفاد المنتخب الفرنسي من أخطاء هجومية لبنانية الى جانب تفوّقهم بالخبرة لتنتهي المباراة لمصلحتهم بفارق 6 نقاط (85 – 79).

حسنين مقلد.. دمت محلّقاً بإنجازاتك

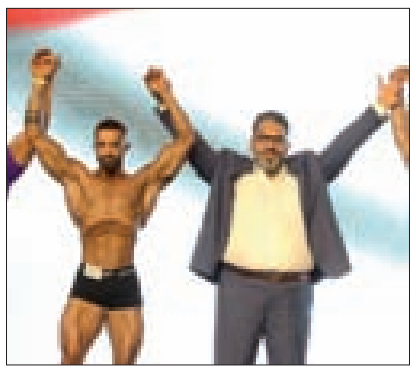

وحيداً يغرّد خارج السرب، لا يستجدي دعماً من أي جهة ولا يرفع صوته معترضاً على تهميش رسمي كان قد تأقلم معه. يعمل بصمت فتفضحه إنجازاته، بفضل إخلاصه ورحابة صدره، أصبح بمثابة نقطة التلاقي لكل الدائرين في فلك الاتحاد الذي يرأسه (الاتحاد اللبناني للقوة والتربية البدنية)، الكل يعترف باجتهاده، وفي ضوء نسجه لأفضل العلاقات مع الاتحادات العربية والقارية صار لبنان مقصداً للتشاور ومطلباً للتنظيم والتألق.

حسنين مقلد، بطل لبنان وآسيا في رفع الأثقال في تسعينيات القرن الماضي، متخرّج من بيت رياضي له مع الحديد حكاية غرام ومع المصارعة جولات وبطولات، هو بطل إبن بطل وشقيق أبطال... منذ أسبوعين غاب عن السمع ليركّز مع فريق عمله المتطوّع في غالب الأحيان بغية تأمين كل ما يلزم من جهد واهتمام ومعدّات، استعداداً لاستضافة بطولة آسيا في كمال الأجسام. وبالمحصلة، شارك أكثر من ثمانمئة لاعب إلى جانب فريق كبير من الإداريين والفنيين حضروا من 23 دولة، تنافسوا مستعرضين أجسامهم على منصة دوليّة هي من صنيعة أفكار حسنين مقلد، وعلى مدى ثلاثة أيام من المنافسات المصحوبة بالتصفيق، مضافاً الى ذلك حسن الإدارة وحيادية التحكيم وروعة التنظيم، فجاء الحصاد رائعاً ومضرباً للمثل.

دمت بهمّتك يا حاج حسنين محلّقاً، يا مَن يشهد لك البعيد قبل القريب في سعيك الدؤوب لترجمة البطولات الموكلة إلى اتحادكم على صعيد التنظيم، بأنها الأروع والأجمل بكافة المعايير والتفاصيل... وللمشككين نحيلهم إلى رئيس الاتحاد الدولي مستر رافييل سانتوخا لسماع الجواب الشافي والوافي والمؤكّد لكل ما ذكرناه... وفقكم الله يا أبا مهدي في قيادتكم للعبة التي أصبحت بفضلكم مشعّة، أضافت للبنان سمعة عطرة ولأرزه شموخاً ... فإلى بطولات وإنجازات أخرى... على أمل أن يقتدي بكم من حارب للوصول إلى رئاسة اتحاد ما، ولما وصل وحكم وتحكّم... نام نومة أهل الكهف.

لقب كرة الطاولة في مهرجان GAG لجاد واكد وإليانا معوّض

في المرحلة الأولى من نشاطات مهرجان تجمع GAG عبرين البترون الرياضي السنوي الـ26 وبرعاية مؤسسة جان عبيد، نظّم التجمع مسابقته في لعبة كرة الطاولة وذلك في القاعة الرياضية في بلدة عبرين وبمشاركة 80 لاعباً ولاعبة، وبحضور رئيس بلدية عبرين فارس طنوس. وفي النتائج النهائية، فقد حلّت اليانا معوض (حامات) في المركز الأول عند الإناث، تلتها جاي خليل (غاغ) ولين يوسف (غاغ) في المركز الثالث. وفي الفئة المفتوحة، حلّ أولاً جاد واكد (غاغ)، جانين يعقوب (غاغ) في المركز الثاني وشربل خليل (غاغ) ثالثاً. وفي الختام، توج الأبطال كل من رئيس التجمع الزميل شربل ضرغام وعضوا التجمع الياس الياس وفيوني ضرغام.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 30 آب 2023
Wednesday 30 August 2023

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دردشة

من ذاكرة الأدب الساخر

◆ يكتبها الياس عشّي

الوضع الاقتصادي المتدهور الذي وصل إليه لبنان نتيجة الفساد، والسرقات، ووضع اليد على أموال المودعين، تعيدك إلى إحدى النوادر السياسية التي تناقلها الناس في القرن الماضي:

انضمّ السادات إلى كارتر وبريجينيف في رحلة صاروخية حول العالم. فقال كارتر بعد حين: نحن الآن فوق واشنطن. فسأله رفيقاه: كيف عرفت؟ فأجابهما: انظرا إلى ساعتي كيف ترسل شعاعاً أخضر، إنّ مصدره البيت الأبيض. وبعد قليل قال بريجينيف: نحن الآن فوق موسكو، فساعتي تعزف النشيد الأممي. وأخيراً قال السادات: نحن فوق القاهرة. ولما سئل كيف عرف ذلك، مدّ يساره، وكشف عن معصمه العاري، وقال: نُشلت ساعتي. وشرّ البليّة ما يضحك!

دبوس

حينما ينقلب السحر على الساحر

حينما قام كيان الإحلال بإرسال طاقم إعلامي كبير الى مونديال قطر قبل حوالي العام، كان يأمل بأن يعزّز من زخم التطبيع، فيبدو ككيان طبيعي يغطّي حدثاً عربياً عالمياً، فيجري لقاءات كأي طاقم عربي آخر، ويعتاد عليه الجمهور العربي، ويصبح نسيجاً منسجماً مع الجسد الكلي للعالم العربي، مما يمهّد له الطريق في التواجد مستقبلاً في كلّ المناسبات العربية، كأيّ فريق عربي آخر، بلا قيود وبلا تحفظات،

هذا ما كان يرنو إليه المخطط الاستراتيجي في منطقة صنع القرار «الإسرائيلي»، ولكن حسابات البيدر، لم تكن كحسابات الحقل، فأكل الطاقم الصحافي «الإسرائيلي» علقةً معنويةً لم يأكلها حرامي في ليلة المولد، لقد مُرّغ أنفهم في التراب، وأمام سمع وبصر العالم برمّته، شاهد الناس من أقصى الشرق الى أقصى الغرب، ومن أقصى الشمال الى أقصى الجنوب فريق هذا الكيان الإعلامي الكبير وهو يتبهدل في كلّ محاولة لإجراء مقابلة بدون استثناء واحد، وكانت أكثر اللقاءات المذلّة هي مع شاب سعودي، أطاح بما تبقّى لهذا الوفد من كرامة.

الآن يجتمع وزير خارجية الكيان مع وزيرة خارجية ليبيا، لمدة ساعتين في إيطاليا، ويبدو انّ نجلاء المنقوش، وزيرة خارجية ليبيا، توقعت أن يمرّ اللقاء كتّيمي، في مبعدٍ عن وسائل الإعلام، ولكن وزير خارجية الكيان، إيلي كوهين، خرج على الإعلام، ورغبةً منه في تسجيل نصر سياسي ينسبه الى نفسه، قام بالتصريح بأنه اجتمع بوزيرة خارجية ليبيا، وانّ هذا الاجتماع أتى كتتويج لجهدٍ سياسي قامت به وزارته لشهور طويلة، التصريح ترتّب عليه خروج جماهير الشعب الليبي العظيم المقاوم الى الشوارع تنديداً بهذا اللقاء وبحكومة الدبيبة، ومطالبة باستقالتها وبالذات وزيرة الخارجية، ومحاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى، ردّ فعل لم تتوقعه الدبلوماسية «الإسرائيلية»، تماماً مثل ردّ فعل جماهير المونديال، والذي لم يتوقعه صانع القرار «الاسرائيلي»، يبدو أنّ تآكل الردع العسكري قد بدأ يتسرّب الى كلّ المؤسسات «الاسرائيلية»، فجميع قرارات هذه القيادة الحمقاء هي قرارات مرتبكة، تفتقر الى الذكاء، ويتحكم في اتخاذها دوافع بعيدة عن المصلحة العميقة للكيان، كيان في حالة تخبّط، يندفع بذاته وبدون تدخّل قوىً أخرى، نحو هاويةٍ بلا قرار.

سميح التايه

الغربان الأميركية ونُذُر الشؤم المتنقل

■ د. حسن أحمد حسن*

مَن يتابع زيارات وتحركات المسؤولين الأميركيين يتأكد بالدلائل القاطعة التي تصل مرحلة اليقين أنّ الشؤم والخراب والكوارث والموت والدمار، وكلّ روافع الاضطراب وعدم الاستقرار وما تتطلبه من مسبّبات تحضر بشكل أوتوماتيكي إلى مسرح تحرّك المسؤولين الأميركيين الذين يدلون بتصريحات متناقضة جملة وتفصيلاً مع النتائج التي تترتب على تحركاتهم والمناطق الجغرافية التي تشملها، وإذا كان من المتعارف عليه أنّ الغربان تحوم فوق المناطق التي فيها جثث لم يمض على موتها وقت طويل، فزيارات المسؤولين الأميركيين نذير شؤم بأنّ تلك المناطق ستشهد الكثير من الجثث المقدّر لأصحابها الموت في المستقبل القريب المتفاوت من عدة أيام إلى عدة أشهر، وكيلا يبقى الكلام عاماً أتوقف عند بعض النقاط المهمة، وما تتضمّنه من دلالات، من الأحدث إلى الأقدم:

*تناقلت وسائل الإعلام المختلفة أنّ وفداً مكوناً من ثلاثة نواب أميركيين بينهم عضو الحزب الجمهوري فرانش هيل دخلوا إلى مناطق في شمال سورية تسيطر عليها ميليشيات مسلحة تعمل تحت الرعاية التركية وبإشرافها، وبعضها يخضع لسيطرة مسلحي «هيئة تحرير الشام» أيّ القاعدة سابقاً، وقد اطلع النواب الأميركيون على معبر «السلامة» الحدودي ومناطق ضربها الزلزال، وعدد من المستشفيات، واطلعوا على الوضع المعيشي والخدمي في تلك المناطق. وهنا يجد القارئ المحلل نفسه أمام كمٍّ لا متناهٍ من التساؤلات المشروعة ومنها: أما يزال تنظيم القاعدة وفرعه المستحدث «هيئة تحرير الشام» على لوائح الإرهاب وفق تصنيفات المنظمة الدولية؟ وماذا يعني تداخل عمل سيطرة الميليشيات المسلحة التابعة لتركيا مع مناطق سيطرة تنظيم القاعدة؟ وهل زيارة النواب الأميركيين للجانبين بسلام وأمان وطمأنينة تؤكد أنّ الطرفين مرؤوسان مباشران عند سيدهم الأميركي، أم لا؟ أليس من المنطق أن يتمّ الربط بين تلك الزيارة وبين حدة التصعيد ضدّ الجيش العربي السوري من قبل «هيئة تحرير الشام» والميليشيا التركية التي مهّدت للزيارة قبل عدة أيام؟ وفي الوقت نفسه ألا يمكن فهم العدوان الإسرائيلي الذي أخرج مطار حلب المدني عن الخدمة ضمن فصول المسرحية الأميركية الممجوجة التي يتمّ تصديرها بمنطق لا يقنع طفلاً يافعاً يريد استخدام عقله في فهم حقيقة ما يجري وتداعياته؟ وإذا تذكرنا أنّ النواب الأميركيين الزائرين كانوا وغيرهم من مجلس النواب الأميركي الذي رفض في التاسع من آذار الماضي مشروع قرار تمّ تقديمه لانسحاب القوات الأميركية من سورية، لكنه سقط بانجراف كاسح لنواب حماة «الديمقراطية» و«حقوق الإنسان»، لأنّ استمرار احتلال أراض في دول مستقلة ذات سيادة يتناسب تماماً والمفهوم الأميركي للديمقراطية، طالما تلك المناطق المحتلة غنية بثرواتها وتساعد في الانتقام من الشعوب التي ترفض الإذعان للإدارة الأميركية، ومحاربة تلك الشعوب بحبة الدواء وقطرة الماء ورغيف الخبز ولو أدّى الأمر إلى إبادتها؟ لكن هيهات لهم هيهات أن يبلغوا أهدافهم الشيطانية الشريرة، ويبقى التساؤل الأهمّ والمشروع: هل التقى النواب الأميركيون أياً من المكلفين بالتصعيد وإشعال النار لإحراق الجنوب السوري إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً؟

*وزير الدفاع الأميركي السابق، كريستوفر ميلر حضر في 16/8/2023 إلى مناطق في شمال وشمال شرق سورية، والتقى قيادات من «قسد» وما يسمّى «الإدارة الذاتية». وتباهت وسائل الإعلام لمن التقاهم ميلر بأنه شدّد على «ضرورة حماية ما تمّ تحقيقه من مكاسب ضدّ الإرهاب وضرورة الدعم الأميركي للإدارة الذاتية والحفاظ على هذه التجربة النوعية في المنطقة. وهذا النموذج وربط هذا الدعم بتحقيق الاستقرار وفناء الإرهاب». وهنا أيضاً تطفو إلى السطح تساؤلات كثيرة مشروعة، ومنها: عن مكافحة أيّ إرهاب يتحدث ميلر وبلاده التي كانت وراء تصنيع داعش والنصرة وبقية التنظيمات الإرهابية المسلحة باعترافات رسمية صدرت على ألسنة مسؤولين أميركيين؟ وكيف يمكن فهم تصاعد عمليات داعش ضدّ الجيش العربي السوري والقوافل المدنية والمدنيين بالتزامن مع تلك الزيارة المشؤومة؟ وإذا أردنا توسيع دائرة البيكار قليلاً قد نرى تساؤلاً أخطر، فالاشتباكات الدامية بين قسد و«جسد» المسلح الآخر الذي أشرفت القوات الأميركية على تدريبه وتسليحه كانت متزامنة أيضاً مع زيارة ميلر، وكلا الطرفين يعملان تحت رعاية واشنطن. وإذا تساءل أحدهم وقال: وكيف يمكن فهم ذلك؟ أجيبه بالقول: إنها سياسة «كيس الفئران» المطلوب خضّه وتحريكه كيلا تفكر الفئران بقضم الكيس المحبوسة فيه، فـ«قسد» ثبت أنها غير قادرة على تنفيذ الدور الوظيفي الذي أنيط بها، و«الجيش» الذي يتمّ تعزيزه أكثر فأكثر لينفذ ما عجزت قسد عن تنفيذه يحتاج لفرض سطوته وفق المشيئة الأميركية وليس خارج علمها وتوجيهاتها، وخلق صراع بين الطرفين يجعلهما أكثر انبطاحاً وانقياداً وإذعاناً للتقيّد بالتنفيذ الحرفي لكل ما يطلب من أيّ منهما، ولذا يتمّ دعم الجانبين ولا ضير من إفناء بعضهما بعضاً، والنقطة الأخرى يمكن لحظها من خلال الحرص الأميركي على إبقاء المنطقة متوترة، وخلط البعد القبلي والعشائري، بالبعد العربي والهوية الوطنية. فهذا يساعد في تأخير تبلور مقاومة شعبية وطنية فاعلة ضدّ قوات الاحتلال وأتباعها، وهذا ما تعمل عليه القوات الأميركية في السر والعلن.

*النقطة الأخطر في زيارة ميلر هي تلك المتعلقة بتأكيده على: ضرورة الدعم الأميركي للإدارة الذاتية والحفاظ على هذه التجربة النوعية في المنطقة، وقد لا يجد المتابع كبير عناء ليرى بأمّ العين العمل على بلورة ذلك على الأرض من خلال الاضطرابات التي تشهدها محافظة السويداء بمباركة أميركية وإشراف ومتابعة على مدار اللحظة، فهل يعي أبناء الوطن من أهلنا الأعزاء في جبل العرب هذه الحقيقة اليوم قبل الغد؟ نأمل ذلك.

*في الرابع من آذار/ مارس 2023 حطّ الرحال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي في قاعدة أقامها الإحتلال الأميركي في شمال شرق سورية، والتقى بقواته المنتشرة هناك مدّعياً أنّ حضوره لتقييم الجهود المبذولة لمنع عودة ظهور الجماعة المتشدّدة ومراجعة إجراءات حماية القوات الأميركية من الهجمات، وأنّ نشر تلك القوات في سورية منذ ما يقرب من ثمانية أعوام لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) لايزال يستحق المخاطرة، مع ملاحظة أن تلك الزيارة السرية لمارك ميلي جاءت عقب زيارته إلى كيان الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي ألا يمكن ربط كلّ التصعيد الذي شهدته الأشهر المنصرمة على أنه تنفيذ لأمر العمليات الذي أسنده «ميلي» إلى قواته وجميع التنظيمات المسلحة العاملة في الكنف الأميركي. ومن جديد يصبح التساؤل مشروعاً أيضاً: هل كانت الفترة السابقة تمهيداً لما يهدّد محافظة السويداء هذه الأيام؟

النقطة الأخرى المتعلقة بهذه الفقرة خاصة بالتصريحات الأخيرة لمارك ميلي عبر مقابلة تلفزيونية أجرتها معه قناة أردنية في 23/8/2023، والتي استبعد فيها خروج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، وأضاف أنهم سيلتزمون «بالبقاء سنوات كثيرة وعقوداً كثيرة مقبلة»، ومن المهمّ التوقف عند هذه النقطة، فمن قال لمارك ميلي إنه باستطاعة بلاده الإبقاء على قواتها لعقود؟ وهل يمكن تفسير ذلك كحقنة لرفع معنويات الأدوات التنفيذية المرتبطة بالقوات الأميركية على الأرض كي تطمئن، وترفع أكثر فأكثر حدة التصعيد الميداني للانتقام من الدولة السورية شعباً وجيشاً وقيادة لأنهم منعوا المشروع الأميركي من المرور على الجغرافيا السورية رغم التكلفة الباهظة جداً التي دفعت، والأخرى التي يمكن أن تدفع لإخراج المحتلّ الأميركي وأعوانه وأدواته القذرة من المنطقة بكليتها؟ وهل يمكن للمتابع المدقق أن يشتمّ رائحة ما يخطط للسويداء الغالية في هذه التصريحات المشبوهة والخبيثة لرئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، أم لا...؟

سؤال أتركه مفتوحاً، ولا أعتقد أنّ المدة ستطول لتتضح معالم الجواب الصحيح عليه، ويقيني أنه سيكون مخالفاً لما يتمنّاه مارك ميلي، ومُخيّباً لآمال أصحاب مشروع التشظية والتقسيم. فمستقبل المنطقة يحدّده أبناؤها وشعوبها العريقة الحريصة على كرامتها وحقها في أن تعيش وفق ما تريده، لا وفق ما يريده الظلاميّون الجدد وعشاق الجاهلية الأولى.

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل